African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907, Volume 1, Issue 3, April 2022, Page No: 34-58
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index

التهميش: الدلالات والمضامين- قراءات مفاهيمية

إبراهيم عبد اللطيف عبد المطلب خوجلي*
أستاذ مشارك، قسم الجغرافيا، كلية التربية، جامعة كسلا، السودان

Marginalization: Semantics and Implications – A Conceptual Study

Ibrahim Abdelatif Abdelmutalab Khojali*
Associate Professor, Department of Geography, Faculty of Education, University of Kassala, Sudan

*المؤلف المراسل	mahassi@hotmail.com	*Corresponding author
تاريخ الاستلام: 2022-03-06	**تاريخ القبول:** 2022-04-01	**تاريخ النشر:** 2022-04-02

الملخص
تأتي دراسة التهميش كمحاولة لفهم المصطلح وتلك الاختلافات في استخداماته الموجودة في داخل طيات الأدبيات السياسية والعلوم الاجتماعية وكنتيجة حتمية للغموض والضبابية وفضافضية عناصره وكثرة مشتقاته واستخداماته بين مختلف تلك العلوم وكذلك لخصوصية الاشتقاق والترادف اللغوي وذلك لفك الالتباس حول مفهوم التهميش وتحاول هذا الدراسة على المساعدة في إيجاد إطار نظري للدراسة من خلال التطرق لمفهوم الدراسات المتعلقة بالتهميش كما تهدف الدراسة الي معرفة التهميش ومشتقاته وتأثيراته وصناعته– كدراسة في مضامين الكلمة والمدلول من خلال معرفة ديناميكيات التهميش وتحليل الأسس النظرية والمنهجية لمفهوم التهميش وإبعاده وإشكاله ودرجاته وعناصره المختلفة وأسباب والعوامل والمحددة له واستخدمت الدراسة عدة مناهج منها المنهج البنيوي والمنهج التفكيكي والمنهج الوصفي التحليلي ومنهج تحليل المضمون والمنهج الاستدلالي والمنهج الاستقرائي لسبر أغوار الدلالات والمضامين للتهميش وكما عضدت الدراسة بآليات مثل البحث في المصادر المنشورة وغير المنشورة ذات الصلة بموضوع الدراسة وتوصلت الدراسة الي النتائج أهمها تتعدد العوامل المساهمة في وضعية التهميش منها ماهي عوامل داخلية تخص البلدان وسياساتها اتجاه الآخرين وكذلك المهشمون أنفسهم ومنها ماهي عوامل خارجية متمثلة في سياسيات فرض العقوبات الذكية والاقتصادية على البلدان والمجتمعات وخرجت الدراسة بعدد من التوصيات المرحلية مفادها لابد من معالجة الاختلالات التنموية وتقليص الفوارق التفاوتات الإقليمية من اجل ازالة الغبن الاجتماعي من تلك المجتمعات المهشمة وايضا لابد من معالجة التشوهات السياسية التي تعمل على تفاقم التهميش مثل اعتدال خطاب الكراهية، العدالة الاجتماعية، المساواة المجتمعية، وتقليل الفوارق الطبقية، معالجة إخفاقات السوق غيرها من النوازع التهميش.

الكلمات المفتاحية: التهميش، الاستبعاد الاجتماعي، فخ الحرمان، الهشاشة.

Abstract
The study of marginalization comes as an attempt to understand the term and those differences in its uses that exist within the folds of political literature and social sciences, and as an inevitable result of ambiguity, ambiguity, the looseness of its elements, the large number of its derivatives and its uses among the various

sciences, as well as the specificity of its derivation and linguistic synonymy, in order to resolve the confusion about the concept of marginalization. Theoretical study by addressing the concept of studies related to marginalization. The study also aims to know marginalization and its derivatives, its effects and its manufacture - as a study in the contents of the word and its significance through knowledge of the dynamics of marginalization and analysis of the theoretical and methodological foundations of the concept of marginalization and its dimensions, forms, degrees, various elements, causes, factors and determinants of it. The study used several approaches, including the approach the structural and deconstructive approach, the descriptive-analytical approach, the content analysis approach, the inductive approach, and the inductive approach to explore the semantics and contents of marginalization. Marginalization of them What are the internal factors of countries and their policies towards others as well as the marginalized themselves, including what are external factors represented in the policies of imposing smart and economic sanctions on countries and societies. Marginalized societies, as well as political distortions that exacerbate marginalization, such as moderation of hate speech, social justice, societal equality, reducing class differences, addressing market failures, and other marginalization tendencies.

Keywords: Marginalization, Social Exclusion, Deprivation Trap, Fragility.

مقدمة:

التهميش من أكثر الكلمات استخداما على المستوي المحلي ووسط المجتمعات بين الناس واقلها استخدامًا بين الأوساط الإعلامية الرسمية والجهات السياسية نسبة لازدواجية تفسير ذلك المصطلح

وعلى مستوي التفكير لدي الباحثين والمفكرين وحتي اصحاب المشكلة نفسها فكل مجموعة تنظر للتهميش بزاوية حادة لها فان كلمة التهميش تعج بالتعاريف المختلفة وذلك لما يحتويه المصطلح من مفاهيم ودلالات ومضامين وإضافة لتعرض التهميش لعوامل داخلية وخارجية ساهمت بدرجات متفاوتة في تشكيل المصطلح ولكن من ابسط المسلمات للتهميش هو الإغلاق المجتمعي اتجاه الفرص والموارد والمشاركة الفعالة من قبل هؤلاء المهشمين في الدولة، وكنتيجة حتمية لعملية التهميش الذي يعد مؤشرا لضعف الدولة وعدم قيامها بمهامها الأساسية اتجاه التنمية والإنسان بالمناطق المهشمة وان للتهميش عواقب وآثار متحصلة على الفرد والمجتمع والدولة نتيجة لطرائق المعالجات التي تقوم بها الدولة وهي الحلول الأمنية او العسكرية دون المعالجات الجذرية للمشاكل التهميش نفسها واستخدام الخدع التعسفية في عمليات إيجاد الحلول مما يزيد تعقيد عمليات حل التهميش دون اللجوء الي الحلول الجذرية لمشاكل التهميش نفسها.

مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة في عدم وضوح وضبابية مفهوم التهميش من حيث دلالاته ومضامينه وجوهره في المراجع الاقتصادية والسياسية والجغرافية وقصور تلك المرجعيات في تناولها للموضوع الدراسة (التهميش) من حيث مفهومها وتحليل مضمونها وتطورها وأسبابه المسببة في عمليات التهميش نفسها ولتحليل هذه الدراسة قمنا بطرح المشكلة الأساسية على النحو التالي:

ما هو للتهميش؟ وللإجابة على هذه المشكلة قمت بطرح عدد من التساؤلات الفرعية وهي كالأتي:

1- ماهي دلالات التهميش؟

2- ماهي المضامين والمحتويات والمسارات والارتباطات والتضاربات والتقاطعات المتداخلة التي تمثل حلقة دائرية يصعب فصلها من بعضها البعض للتهميش؟
3- ماهي أنواع وتصنيف التهميش وتطوراتها عبر المراحل الزمنية المختلفة؟
4- ماهي الأسباب الرئيسية والمساندة للتهميش؟
5- ماهي الفواعل الخارجية والداخلية الداعمة بطرائق مباشرة او غير مباشرة لتفاقم وتأجيج عمليات التهميش؟ (ماهي القوي الدافعة والمودية الي بروز التهميش؟)

أهمية الدراسة

1- تمليك القراء والباحثين مادة وصفية عن التهميش ومحلقاته وأدبياته.
2- تحديد مفهوم التهميش
3- لفت انتباه متخذي القرار بخطورة المشكلة ووضع تدابير ووقائية لها الحلول الناجعة لتلك المشكلة.
4- البحث عن أجوبة توافقية اتجاه التهميش إن وجود مهددات للتهميش ظاهرة متنامية ومتفاقمة ومتطورة في إشكالها ولها ارتباطات طردية بعوامل أخري منا ما هو اقتصادي واجتماعي وسياسي واستراتيجي.

أهداف الدراسة:

1- كإضافة نوعية في إطار للتهميش ومعرفة الدلالات والمضامين للتهميش ومعرفة العناصر الأساسية المؤثرة في عملية التهميش
2- نقل المعرفة وتوفيرها للأكاديميين والباحثين صناع القرار وزيادة الوعي وتعميق الفهم بإبعاد مشكلة التهميش
3- معرفة الآثار المتحصلة من تلك العناصر الأساسية المؤثرة في عملية التهميش.
4- الوقوف على حجم تلك المهددات المتعلقة بالتهميش.
5- تقديم توصيات تساعد في مكافحة التهميش.
6- معرفة ديناميكيات التهميش وتحليل الأسس النظرية والمنهجية لمفهوم التهميش وإبعاده وإشكاله وعناصره المختلفة والمحددة له.

المناهج المستخدمة في الدراسة:

تعددت المناهج المستخدمة في الدراسة والتي من خلالها تمت المخرجات التالية:
1- تعد الدراسة كقراءة مفاهيمية ومسيحية في التهميش من حيث الدلالات والمضامين كتحليل شامل وكمدخل معرفي مفاهيمي معرفي.
2- ربط العلاقات الارتباطية للتهميش مع مترادفات أخري من حيث دلالاتها ومضامينها كقراءة مفاهيمية وهذه المناهج هي كالأتي.

المنهج البنيوية

هو منهج وصفي في قراءة النص يستند الي خطوتين أساسيتين وهما التفكيك والتركيب كما انه لا يهتم بالمضمون المباشر بل يركز على شكل المضمون المباشر بل يركز على شكل المضمون وعناصره وبناه التي تشكل نسقيه النص في اختلافاته.

المنهج التفكيكي:

يندرج تحت ألوان النقد وهو مذهب فلسفي معاصر وطريقة جديدة لقراءة النصوص وتري انه لا يوجد تفسير واحد للمعني في نص ما بل هي تفسيرات غير محدودة وهي تقدم الكتابة على الكلام ولذلك أصبحت النصوص عرضة لنوع جديد من التخليل والتفسير بعد ظهور المنهج التفكيكي في العصر الحديث ومفهومه اخذ الكلمة في أصلها معني الهدم والتخريب ثم أخذها في استخدمها الأصلي وأول من هذا المصطلح هو الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا وتعتمد القراءة التفكيكية للنصوص أساسية وغيرها على عدة نقاط أساسية والتي تعد هرما واحدا لا يمكن الاستغناء عن احد أركانه وهي على النحو التالي:

1- الاختلاف: والذي يعد أحد المرتكزات الأساسية التي تعتمد على القراءة التفكيكية فتقصي الدلالات اللغوية والجذور الخاصة بها في عدد من المفردات يظهر جزءا من عدم استقرار التفكيكية على كل ما هو يقيني.
2- مركزية الكلمة او العقل: يري جاك دريدا ان التقاليد الغربية دفعت العقل واعطته السلطة الأولي في تحديد المعاني وبذلك كان الاهتمام بالكتابة على حساب الكلام وهي التي قام بها التمركز حول العقل فرسم المعني وساطة العلاقات يعطيه الاستقلال والحرية عن مؤلفه الأصلي ويعطيه المزيد من التفسيرات والتأجيلات
3- علم الكتابة: والتي تعني المكتوب او المنقوش هو دراسة العلامات او الإشارات المكتوبة فقد أسس جاك دريدا لتحديث الفكر بقلب أفضلية الكلام على الكتابة بعكس روسو الذي رأي ان الكتابة تابعة ومتممة للكلام إما رديدا فقد تمسك بالكتابة لأنه لأجود لمجتمع دون كتابة او توثيق او إشارات او علامات (طعمه،2019م)
المنهج الوصفي التحليلي:
استخدم هذا المنهج في توضيح مفهوم التهميش وجوهره وسماته وخصائصه وأنماطه وعناصره المختلفة والمحددة له.
منهج تحليل المضمون:
تم استخدام هذا المنهج في الدراسة للقراءة وتحليل المضمون الدلالات والمضامين للتهميش.
وتماشيا مع ذلك والتي تناولها (مختار،2008م) اعتمدت الدراسة على المنهج الاستدلالي (Deductionism): على استخراج النتائج من المقومات معروفة او مبدأ عام وفي العادة، بيداء هذا المنهج بنظرية عن الظاهرة موضوع الدراسة، او تعبيرات عامة تتنزل الي تعبيرات خاصة (الرديسي،2005م) منها نستنتج مجموعة من الفروض تخضع بدورها باستخدام إجراءات محدودة مستنبطة من المنهج الاستقرائي للوصول للنتائج ومضامينها والاستدلالات التي تحصل عليها (Bailey, 1996).
وايضا تعتمد على المنهج الاستقرائي (Inductionsim) في تتبع الجزئيات للتوصل الي نتيجة او حكم كلي منها وفي العادة يبدأ بعدد من الافتراضات او التعبيرات المعممة (الرديسي،2005م) وتسلسل خطوات المنهج الاستقرائي في التجربة الإدراكية التي تبرز منها الحقائق غير المرئية والتصنيف وأجراء القاسيات التي تودي الي وجود الحقائق المرئية ثم التعميم وصياغة القوانين والنظريات التي توضح مسالة الدراسة وهو في ذلك يعتمد على حدوث الظواهر بعد وقوعها ويستفيد من الماضي في فهم الحاضر(الصقيع،1984م).
تحاول هذه الدراسة الاستفادة من المنهجين الاستدلالي والاستقرائي في الأتي:
1- استخدم المنهج الاستدلالي في الاستفادة من الأدبيات في بلورة مشكلة الدراسة وتحديد الأهداف والفروض.
2- إما استخدام المنهج الاستقرائي في الجزء الذي اعتمد على العمل البحثي في جميع الجزئيات وصولا للكليات والتعميمات.
4. الكتب والمراجع والبحوث المنهجية، والتقارير والدوريات، والنشرات العلمية والشبكة العنكبوتية (internet). الصادرة من جهات ذات الصلة التي تناولت الموضوع ولها علاقة وثيقة بموضوع الدراسة.
مبررات اختيار الدراسة:
1- تناول دراسة تحليلية ذات إبعاد اقتصادية واجتماعية وأمنية وبيئية وجغرافية وثقافية ومتعددة الإبعاد والجوانب.
2- تناول مادة تحليلية وتفسيرية من المعطيات والإشكاليات والدلالات والمضامين لموضوع التهميش.
قراءات التهميش بين طيات العلوم:
يظهر مفهوم التهميش بشكل متكرر في الجغرافيا ليحدد بشكل عام المناطق او المجالات الأقل تقدما او منعدمة التنمية حيث يطرح مفهوم التهميش في علم الجغرافيا على انه عبارة عن عملية أكثر من كونه وضعية ناتجة عن عدة عوامل ظروف مناخية صعبة وقاسية وضعية جغرافية وقانونية معقدة ضعف الموارد الاقتصادية تدهور العلاقات مع المجتمع والسلطات كل هذه العوامل وغيرها تضع الفرد او مجموعة

الأفراد أو مدن وحتي بلدان في وضعية صعبة، فالتهميش هو نتيجة لوضعية جغرافية وحالة مجتمعات تتميز بوجود عامل او عوامل ضعف بشكل مقصود او غير مقصود مما يوكد باختصار ان المركزية تولد التهميش.

وعلى صعيد أخر تهتم العلوم الاجتماعية بالإفراد او مجموعات الإفراد بدل المناطق والبلدان حيث يطرح مفهوم التهميش وعلاقته بالوضعية الاجتماعية التي يعيشها الإفراد المهشمون وهو تطرق إليه (Bourdieu) عبر طرح ظاهرة التهميش على انها الوجه المعرض لما هو مهيمن او مركزي،والذي يحتل وضعية اقل تفضيلا وتعد الوضعية الهامشية في العلوم الاجتماعية نتيجة لإسقاطات ما يعرف بالمحددات الاجتماعية مثل مستوي التعلم ومستويات الفقر ومختلف العوامل ذات الطبيعة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ومن جهة أخري يتم التطرق لمفهوم التهميش في العلوم الاجتماعية على انه عملية وضعية في آن واحد حيث يتم التركيز على الحركية بين المركز والأطراف (الهادي،2021م) ص(100).

المفاضلة بين كلمتي التهميش والاستبعاد الاجتماعي:

في إطار محاولة التفرقة بين مفهومي (التهميش والاستبعاد) أكدت الباحثة (مي مجيب عبد المنعم) في رسالة دكتوراه موسومة بعنوان (سياسات التضمين والتهميش –دراسة الحالة المصرية 1991- 2008م) نقلا من (قوندي 2016م) أكدت ان مفهوم التهميش أوسع من الاستبعاد حيث عرفت التهميش بأنه "عملية الاستبعاد من المشاركة الفعالة في المجتمع إلا انها في الوقت ذاته قد أشارت الي التهميش كمفهوم يرتبط عند البعض بظاهرة الفقر ويرتبط عند البعض الأخر بفكرة انعدام الفاعلة وغياب الدور والمشاركة الفاعلة في المجتمع" إما الاستبعاد كمفهوم فهو ظاهرة خطيرة نظرا لكونه يمس أطياف المجتمع ويوثر في مدي اندماجهم فيه،ولكنه أيضا ثقافة كعامل مساعد تعمل على ظهور التفاعلات ذات الطابع العنيف الممنهج متعمدة على تعريفها للاستبعاد بأنه" تمييز ضد بعض الإفراد والجماعات في المجالات السياسة او الاقتصادية او الاجتماعية مما يؤثر في وضع هؤلاء الإفراد والجماعات داخل هيكل القوة المجتمعية.

رغم الضبابية في التميز الدقيق لمفهوم التهميش الاجتماعي عم الاستبعاد الاجتماعي فان المصطلح الأول (التهميش الاجتماعي) يعد الأكثر شيوعا ورواجا في المجتمعات العربية والذي يفيد الانعزال وعدم الاندماج داخل المجتمع والمشاركة في مختلف الفعاليات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والحضارية السائدة في المجتمع في حين يبدو المصطلح الثاني (الاستبعاد الاجتماعي) هو الأكثر شيوعا في الغرب خاصة في المناطق ذات التنوع العرقي والطائفي والطبقي والديني والتي فشلت كل الطوائف على اختلافها وتباينها.

أين يوجد الهامش؟

هناك تعريفات أساسية متفق عليها تكاد تكون تعريفا لغوية ومجمعية ويطرح سؤالا أين يوجد الهامش والإجابة على السؤال هي (خارج المركز) فالمقابل بلا مركز لا معني لها أي ان المهمش لا يمكن ان يكون مهشما في حد ذاته بل بالنسبة ان هنالك عوامل وظروف واليات جعلت منه مهشما

ويري العاتب ان هنالك أربعة حدود فاصلة بين المهمش وغير المهمش وهي على النحو التالي:

1- الحد الأول: هو فاصل جغرافي مكاني

2- الحد الثاني: حد فاصل أخر يعرف معياريا إذا قرر المجتمع معايير معينة فان كل من لا يطبقها يوصمون فان ممارساتهم غير عادية (الذين لا يتحدثون اللغة العربية ولا يدين بدين الإسلام)

3- الحد الثالث: ويرتبط بالأصل الفضائي او القبلي او الديني (المنبوذين في الهند) وهذه الهامشية لا تتعلق في حد ذاتها بالفقر او الغني لكنها قد تكون نتيجة لفقر جماعي

4-الحد الرابع: هو التهميش على أساس اجتماعي اقتصادي وهذا الحد مرتبط مباشرة بوصول او عدم وصول الإفراد او المجموعات الي الموارد الاقتصادية وهنا تظهر فئات العاطلين عن العمل وكل من لا يصلون الي الموارد (التعليم- الصحة- السكن- الأرض للفلاحين – مياه الشرب الآمنة.... الخ) وهذه الفئة الهامشية الوحيدة التي يمكن إخضاعها الي مقولة الكم وقياسها مع هامش خطاء محدود نسيبا(شالوكا،2012م).

إشكاليات المفهوم وخصائصه:

مشكلة الترجمة: ليس صحيحا ان يكون لكل مفهوم أجنبي ترجمة حرفية بالغة العربية تعكس منعاه ومقاصده التي تعكسها اللغة الأصلية ولا يشد مفهوم التهميش عن ذلك.

تشتق كلمة "التهميش" من الفعل العربي ‘‘همش" الشيء: جمعه ويقال همش فلان: عضه والمهمش اسم المفعول يدل على وقع عليه فعل التهميش وهمش الكتاب: وضع له الهوامش أي وضع له حاشية يذلل بها سردا للمراجع او لشروح معينة مرتبطة بما ورد في المتن ولكنها اقل أهمية.. وتهميش الشيء: تأكل وتفكك وهو ما يحدث في حالة البثور والخراج ومنه أيضا "الهميشة" الجراد إذا طبخ.. ويقال للناس إذا كثروا بمكان فاقبلوا وأدبروا واختلطوا، رايتهم يهتمشون ولهم همشه "

إما في اللغة الفرنسية والانجليزية (Marginalization) وتشتق من الفعل (Marginaliser) والذي يعني حمل فرد/ جماعة او بلد او إقليم او قارة او طبقة او شريحة او فئة اجتماعية(النساء، الشباب، العاطلون عن العمل كبار السن، المرضي، المنحرفون) لكي يكونوا خارج الاهتمامات العامة والإذعان للسلطات دون استفهام وفي مثل هذه الحالات فان التهميش يقصد به: أولئك الإفراد او الجماعات الذين يعيشون في فضاءات معينة وفي ظل ظروف تاريخية محددة غير القادرين عن التكيف مع البيئة الثقافية –الاجتماعية والبيئة الطبيعية على حد سواء ويدخلون ضمن خانة الهامشية الاجتماعية(Marginalization Sociale) لأنهم مقصرون عمدا من معظم النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وحتي الحيزية (Espace) او ما يطلق عليه تحديدا بالأطراف ('peripheries) وبذلك يشكلون كما بشريا مهملا في منطقة ما(قوندي،2016م).

مفاهيم أساسية أخري ذات علاقة بمركزية التهميش:

ان مفهوم التهميش يمثل وحدة مركزية تدور حولها مجموعة من المترادفات والمفاهيم والخصائص والمترادفات الرئيسية هي (التميز- الإقصاء او الاستبعاد- القمع):

(التميز- الاستبعاد- القمع) وكثير ما نسمع عن تلك العبارات إثناء النضالات من اجل الحصول على الحقوق او انتقادات السلطة الحاكمة والتبرم على امتيازات الطبقات الأكثر إثراء والجدول (1) يوضح المفهوم والتعريف لكل من (التميز- الإقصاء او الاستبعاد- القمع) والجدول (2) يوضح خصائص وسمات كل من (التميز- الإقصاء او الاستبعاد - القمع)

الجدول (1) يوضح المفهوم والتعريف لكل من (التميز- الاستبعاد- القمع)

التميز	الإقصاء والاستبعاد	القمع
هو المعاملة المختلفة لشخص او مجموعة من الأشخاص على أساس هويتهم الاجتماعية وتتكون هذه الهوية من عوامل مختلفة مثل الدين والعرق والجنسية والتوجه الجنسي والعمر والمستوي التعلمي والسجل الجنائي والحالة الاجتماعية.	هو الحالة التي يتم فيها فصل فرد او مجموعة من الإفراد او تهميشهم على أساس بعض الخصائص المعينة مثل العرق او الدين او الجنسية او الأيديولوجية السياسية او الإعاقة او جوانب أخري مثل الحرمان من الخدمات الأساسية مثل مياه الشرب او الكهرباء او عدم الاعتراف في النظام الصحي او عدم الحصول على الحماية الاجتماعية	المعاملة غير العادلة والقاسية بشكل متواصل او محاولة السيطرة على فئة معينة داخل المجتمع

المصدر: روبيو 2021م

الجدول (2) خصائص وسمات كل من (التميز- الإقصاء او الاستبعاد - القمع):

التميز	الإقصاء او الاستبعاد	القمع
1- عكس ما يشاع عن التميز بان معاملة تفضيلية مكمن ان يكون العكس صحيح 2- يكون التميز نتيجة للتحيز 3- المعاملة غير العادلة كنتيجة لخطورته او قلة شانه ممكن ان تودي الي الرفض والإقصاء وهما وجهان رئيسيان للتميز يكمن ان يوديا الي الاضطهاد	1- الحرمان من المزايا مثل بقية إفراد المجتمع 2- كنتيجة حتمية للتعرضية الفقر او التميز فان قلة أعمار الإفراد بسبب الحرمان من الخدمات الصحية والوظائف الجيدة. 3- عدم التمتع بحقوق بشكل كامل بوضعه كمواطن وذلك لأسباب التالية: أ- الإقصاء متأصل بعمق في العديد من المجتمعات. 2- تغذية الجوانب الثقافية في معظم الحالات 3- إقصاء مجموعة معينة من الأشخاص داخل المجتمع يحدث استجابة لمنظومة القيم والقواعد التي بموجبها يجب ان يكون هؤلاء الأشخاص الذين لا يتوافقون مع فكرة المواطن المثالي او الشخص العادي مرفوضين او مستبعدين	1-عندما يسلط القمع على مجموعات معينة من الناس دون الإضرار بالمجتمع بأسره 2- يعد التميز مغذي للقمع مع مساهمة التميز في خلق مستويات مختلفة من القوة داخل المجتمع 3- عندما يكون لمجموعة من الناس سلطة على الآخرين فان هذا يخلق وضعا مفيدا لبعض الفئات حيث يمكن للمجموعة الأكثر قوة ان تضطهد المجموعة الأقل قوة 4- عندما يكون هناك قمع يحرم الناس من الفرص والحرية 5- يمكن للحكومات الاستبدادية والديكتاتورية ان تستخدم القمع لإخضاع مواطنيها وحرمانهم من حقوقهم وامتيازاتهم 6- يمكن تطبيق القمع على مجموعة اجتماعية معينة مثل النساء والفقراء والمثليين جنسيا او المتحولين جنسيا او المسلمين

المصدر: روبيو 2021م

نقاط الاختلاف والتشابه ومناطق التقاطعات بين (التميز- الاستبعاد- القمع):

نجد ان التميز والإقصاء في اتفاق تام من حيث معاملة الشخص ما بشكل مختلف من جانب معين

نجد ان التميز والإقصاء في فرق تام من حيث ان التميز لا يعني بالضرورة إقصاء شخص ما في حين ان الإقصاء يعني ضمينا التميز ضد شخص ما بناء على خصائصه

يمكن ان يشمل التميز القمع بمعني ان الأشخاص الذين يشعرون بالقوة داخل المجتمع ويعد الآخرون ادني منهم.

يمكن تطبيق أساليب قسرية تؤذي الفئات الأضعف

ان القمع لا يعني دائما التميز لان القمع يتمثل في الحرمان من الحقوق والحريات

قد ينطبق القمع على المجتمع ككل وليس على جزء منه.

يمكن ممارسة التميز والإقصاء بشكل غير ضار

ينطوي التميز على معاملة شخص ما على أساس خاصية تميزه عن البقية دون الحاجة الي ان يتم ذلك بشكل ضار او بقصد خبيث.

يمكن ان يتم الإقصاء على أساس انه التصرف الأفضل لذلك الشخص او المجموعة

يعد القمع امرأ سيئا لطبيعته ويتم ذلك عن بشكل مقصود بهدف إلحاق الأذى بفرد او مجموعة أشخاص (روبيو 2021م)

العمليات البنيوية للتهميش:

يشير المفهوم الي مجموع العمليات البنيوية التي توجد تباينات في توزيع الفرص والموارد المختلفة وتحقيق المشاركة العادلة والفعالة للإفراد ويبلغ أقصي درجاتها في مظاهر الاستبعاد الاجتماعي حيث يتعارض مفهوم التهميش الاجتماعي مع العدالة الاجتماعية لأنه تثير مسالة التوزيع غير المتكافئ للفرص بين الإفراد ويشير براين بيري في دراسة التهميش ثلاث إشكال منها (Brien- 1998) (6) p

1- تهميش ذاتي غير اختياري:
يتخذ التهميش طابع موقف فردي انعزالي يتخذه طواعية لأنه يستشعر رفض المجتمع له فيختار العزلة قصدا وخير مثال لذلك موقف الأقليات التي تواجه الإقصاء والتميز وتختار العزلة ذاتيا.
2- تهميش تلقائي إجباري:
يتخذ التهميش فيه طابع الانعزال التلقائي والذي يصبح إجباريا بفعل السياق الاجتماعية الذي تجعل الفرد او الجماعة تختار عدم المشاركة في نشاطات المجتمع ولكن عندما ترغب في ذلك لا يمكنها ذلك بسبب وضعيتها الاجتماعية داخل هذا السياق.
3- تهميش ذاتي اختياري:
يتخذ التهميش هنا طابعا ذاتيا ويتعلق باختيار الإفراد العزلة عن المجتمع رغم أنهم يملكون كل الإمكانيات الي تتيح لهم المشاركة الفعالة في الحياة الاجتماعية اليومية.
كما أضافت الباحثين (بيبيمون ومزوز2020م) ان هنالك شكل أخر مقترح منهم هو ان يتخذ التهميش المفروض غير الاختياري والذي يتخذ طابعا إجباريا منظما بفعل فقدان الفرد او الجماعة التي ينتسب إليها الآليات الاجتماعية التي تحقق لها الارتقاء الاجتماعي وعليه يصبح التهميش وضع اجتماعي مفروض لان صاحبة فاقد للإمكانيات والوسائل التي تمكنه مع انه يتطلع الي المشاركة في مختلف الفعاليات (بيبيمون ومزوز2020م) ص (1340).

أسباب وعوامل الإقصاء والتهميش:
نجد ان أسباب وعوامل الإقصاء والتهميش متمثلة في خمس عوامل رئيسية والتي تناولها (عوض،2012م) ص (8-9) وهي كالأتي:
1- عوامل فردية او مجتمعية:
ركزت على عوامل القلق والاستياء الذي يستشعر به من يجد نفسه غير قادر على تحقيق طموحاته الشخصية او طموحات القريبين منه، او اختيار الإقصاء طوعا او إراديا باعتباره وسيلة لتنشيط الإبداع الفني والفكري لدي فئات اجتماعية معينة، او خرق القوانين او الأعراف السائدة كما ركزت على الحواجز الاجتماعية التي تقييمها مجموعات بشرية لتفصل بينها وبين الآخرين وتقوم بإقصاء كل من لا ينتمي إليها.
2- عوامل سياسية:
ركزت على غياب ثقافة المشاركة والديمقراطية باعتبارها المسئولة عن تحديد مستويات إدماج الإفراد والجماعات او إقصائهم ولذلك يعتمد تحليل الإقصاء السياسي على دمج قضايا حقوق المواطنين والحواجز التي تعيق ذلك حيث ينتج الإقصاء السياسي عن انعدام مشاركة غالبية إفراد المجتمع في الآليات المؤسسية المعينة بإدارة الشأن العام.
3-عوامل اقتصادية:
تذهب الي ان مفهوم الإقصاء يولد وينمو من الإقصاء الاقتصادي غير ان ولادة النظرية الاقتصادية لم تهتم بالإقصاء على الرغم من انه يشكل أبرز أوجه الإقصاء إذ ان المقارنة الاقتصادية تقوم على نموذج الندرة وتعتبر ضحايا الإقصاء إعداد فائضة من البشر او أشخاص فاشلين او أشخاص يصعب تصنيفهم.... الخ ويقوم قياس الإقصاء الاقتصادي على تحليل وضعية الإفراد في سوق العمل، او تحديد من يوجد داخل هذا سوق او خارجه وعلى هذه الفكرة وجود سوق عمل بمستويين بين الاقتصاد الرسمي والاقتصاد الموازي وبين القطاع النظامي وغير النظامي وطبيعة العلاقة بين المشتغلين والعاطلين عن العمل.
4-عوامل ثقافية:

تشير الي انه عندما تحدد الجماعات البشرية انتماءاتها من خلال الرجوع المطلق الي بعض الأطر الثقافية الخاصة تكون بذلك قد أقصت كل من لا ينتمون الي تلك الأطر والتاريخ البشري ملي بتلك النماذج الي عملت على إقصاء الآخرين لأسباب ثقافية وعملت على إلغاء الأخر.

5-عوامل أثنية ودينية:

توضح ان الإقصاء يرتبط أحيانا بواقع الأقليات الأثنية والدينية نتيجة لافتقار العديد منها للحقوق الأساسية وحرمانها من حق التمدرس والاستفادة من الخدمات الصحية والعمل في المؤسسات الحكومية كما أنهم بالإضافة – للإقصاء المؤسسي يعانون من الإقصاء الاجتماعي نتيجة عادات وممارسات تميزية ترسخت في وعي العديد من مكونات المجتمع ضد أقليات تعد من المكونات المجتمعية وكذلك التاريخية لهذه الدول حيث يعود وجودها الي عقود وحتي قرون من الزمن وتفرز هذه الأوضاع الإقصاء الذي يعكس بدوره تفسخا في شبكة العلاقات في المجتمع عدم التجانس بين القيم السائدة وتتجلي هذه العوامل المؤسسية للإقصاء على المستوي الشخصي (الجزئي) وفي علاقة النساء والرجال وفي علاقة الإفراد فيما بينهم ومع الجماعات والمؤسسات الوسيطة(المستوي المتوسط) وكذلك من خلال التفاعلات المتعددة في المجتمع (المستوي الكلي) غير ذلك لايعني ان الإقصاء الاجتماعي منفصل عن الإقصاء السياسي او الاقتصادي في هذه الأوجه المختلفة للإقصاء تربطها علاقات عضوية يودي الي نمو كل منها بصورة متقاربة او تعزيز كل وجه منها للأوجه الأخرى(عوض،2012م) ص(8 - 9).

درجات التهميش:

تتعدد درجات التهميش والي ذكرها (هاشم 2005م) نقلا من (شالوكا،2012م) وهي متمثلة في الأتي:

1- التهميش البسيط:

هو التهميش الاقتصادي ويطلق عليه مصطلح (التهميش التنموي) وهو الذي ينقسم فيه الناس الي من يملكون ومن لا يملكون ومن يجدون سهولة الحصول على سبل كسب العيش ويشمل الفقراء بغض النظر عن الإثنية او الثقافة او الدين او الجهة.

2- التهميش المركب:

وهو الذي تتداخل فيه عدة عوامل وموانع تحرم الإفراد والجماعات من الحقوق وفرص الحصول على الامتيازات التي يتحصل عليها الآخرون يتفرع الي درجات وهو على النحو التالي:

أ- التهميش ثنائي التركيب:

وهو الذي يتداخل فيه العامل الاقتصادي بالعامل الاثني والثقافي وهم الي كونهم فقراء ينظر الي ثقافاتهم وأعراقهم على انها دونية مما يعرضهم للتمييز السالب مما يحرمهم من الحصول على الثروة لعدم توفر الفرص لذلك (تعليم/كفاءات/ سلطات/ تسهيلات.... الخ).

ب-التهميش ثلاثي التركيب:

وهو درجة من التهميش تتداخل فيه العوامل الاقتصادية، الإثنية، الثقافية بالعوامل الدينية ويعد هذا النوع أكثر عمقا فبالإضافة الي الموانع الاقتصادية والاثنية والثقافية فهنالك عامل الدين.

ج- التهميش رباعي التركيب:

هذا النوع من التركيب يدخل فيه عامل الجهة (المنطقة) بالإضافة للعوامل الاقتصادية والاثنية والثقافية والدينية.

د. التهميش خماسي التركيب:

في هذا النمط من التهميش يضاف عامل (النوع/الجندر) الي العوامل الاقتصادية والاثنية والثقافية والدينية والجهوية.

إشكال التهميش الاجتماعي:

يتخذ التهميش الاجتماعي أشكالا متعددة بناء على المرتكزات التي تقوم عليها والتي تنطلق من عوامل ذاتية متعلقة بالفرد او أخري خارجه عن نطاقه إما اجتماعية اقتصادية او ثقافية وهذا بالنظر الي مجموعة من العوامل الآتية:

1- الوضعية الاجتماعية:

قد يتصل التهميش بالوضعية الاجتماعية للفرد او الحماية التي توثر على إمكانية الاندماج الاجتماعي بفعل مظاهر التفاوت الاجتماعي التي تجعلهم لا يحصلون على الفرص للمشاركة ولإنتاج لهم يعيش الإمكانيات والموارد لتحقيق ذلك مثل مستوي الدخل، العمل، التعليم، الصحة مم يكرس مظاهر اللا عدالة الاجتماعية.

2- الموقف الاجتماعي:

قد يكون التهميش الاجتماعي نتيجة لموقف ذاتي يتخذه الفرد او جماعة ما انطلاقا من الرغبة في اختيار العزلة والابتعاد عن الآخرين تلقائيا ولا يتطلع الي المشاركة الاجتماعية نظرا لحملة من الاعتبارات الاجتماعية والثقافية.

3- البيئة المكانية:

قد يتصل التهميش بتضمين مدلول اللامساواة المكانية بين المناطق الحضرية بالنسبة لمركز المدينة وانطلاقاً من التباين المكاني وموقع الحي تتوزع الموارد المرافق بصورة متباينة

4- الأطر الثقافية:

قد يتصل التهميش الاجتماعي بالاختلاف الثقافي الذي يفضي الي بحكم إقصاء الفرد او جماعته المرجعية بحكم اختلاف عناصر ثقافتها عن الثقافة السائدة كحال الجماعات المهاجرة في المناطق الحضرية الهامشية (بيبيمون ومزوز،2021م) ص (1339– 1340).

النظريات:

هنالك العديد من النظريات التي تجادل في تفسير ظاهرة وعدم تنمية المجتمعات الريفية وبالتالي تتباين وتختلف البرامج تبعا للأطر النظرية وأهم هذه النظريات وهي المتعلقة بالتهميش:

نظرية التهميش:

نقلا من (إسماعيل،2012م) كلمة تعني التهميش تعني الترك أو التقليل من قيمة الشيء، وقد التبست دلالاتها من قبل هيمنة الدول واستعباد الرغبة عن طريق الاستحواذ على ممتلكاتها، مادياً كانت كالأراضي والبدن وسائر المنتجات وغير ذلك، معنوياً كالرأي والفكر نحو ذلك فهي تغير بذلك من قيمة الرعية أو إقرار نفوذ مجموعة من المستحوذين وإقصاء الآخر من بنية المجتمع المدني، أو العمل على حضور نمط معين من الفكر أو التراث أو الإبداع أو التقاليد، وغياب وترك أنماط أخرى وغيرها من الدلالات. وهذه الدلالات التي يوصي بها مصطلح التهميش، تضاد معنى لفظ التنمية، مما يجعلنا ننصب هذين المصطلحين (التهميش والتنمية) على طرفي نقيض حيث أينما ساد التهميش، كانت التنمية غائبة أو مغيبة، وكلما أُنتهج أسلوب التنمية تبددت آثار التهميش (أبو العوالي، 2008م).

إن مفهوم التهميش استخدم بصورة واسعة في العلوم الاجتماعية خاصة في منطقة أمريكا اللاتينية، وذلك ليصف حالة بعض المهاجرين الذين تركوا مناطقهم الريفية وتوجهوا صوب المدن طلباً للعمل. وهؤلاء يواجهون بالنقص الحاد في احتياجاتهم الأساسية، ولا يجدون فرص العمل الدائم أو المستقر، وليس لهم القوة السياسية بل نجدهم يعيشون في مستوى فقير في المناطق الخطرة وغير الصالحة صحياً (واتس Watts، 1983م).

يعتبر مفهوم التهميش من بين المفاهيم اللاديمقراطية التي استطاعت أن تُحظى بوجود ثابت داخل المجتمعات العربية والإسلامية، فهي تمتد تاريخياً لتطال بنتائجها الوخيمة وخلفياتها غير المحمودة، بشكل أو بآخر، اغلب الفترات الزمنية من ماضٍ وحاضر الأمة الإسلامية، وتتشعب جغرافياً لتعشيش عبر مختلف البقاع وتخوم العالم الإسلامي وهذا يعني ان التهميش تعمم، ولم ينج منه أحد باستثناء زمرة من ذوي الجاه السلطان ومن كان في حزبهم (أبو العوالي، 2008م).

فالتهميش من حيث الاصطلاح والدلالة في الواقع السوداني ظهر خلال العقدين الآخرين وهو يوازي كلمة (Marginalization)والتي تعني حرفياً وضع الأشخاص أو الجماعات على هامش الإحداث والأفعال الاجتماعية وهذا يعني العزل أو الإقصاء أو الاستثناء أو عدم الشمول أو عدم الإدماج في الكيان القومي الأكبر في جني الثمار. فالتهميش جزء من العزل الاجتماعي وليس صوناً له وكذلك فإن مصطلحات الاستثناء أو العزل أو التهميش أو تغريب بعض الناس أو الجماعات داخل المجتمع وعزلهم. وهي حالة ترتبط أحياناً بالطبقة (Class) حيث أن التهميش في هذا المضمار يعني غياب الاعتبار (lack of Recognition) غياب المعنى وغياب القيمة

(Valueless) لجماعة ما وبالعامية السودانية فإن التهميش يعني (عدم الاعتناء). فإن المصطلح الأكثر شيوعاً ورواجاً في الساحة السياسة السودانية هو التهميش بمعنى الإقصاء للمجتمع، وحركياً يعني عدم المشاركة بفعالية في مختلف الأنشطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للسوداني (إبراهيم،2008م).
إن التهميش هو نتاج تطور تاريخي ترجع جذوره إلى حضارات سودان النيل القديم والممالك النوبية المسيحية وسلطنة سنار، كما تم تعميق هذا التهميش في فترة الحكم التركي وفي فترة الاستعمار البريطاني الذي خلق تنمية غير متوازنة وعزل المناطق المهشمة بإدخالها قانون المناطق المقفولة. وبعد الاستقلال لم تحل قضايا التهميش (الحاج، بدون تاريخ).
وعلى مستوى الفكر الاقتصادي برز مصطلح المركز والهامش أو ما عرف بنظرية النمو غير المتوازن الذي اعتبر أطارا مؤسسياً للتنمية والتخطيط في الدول النامية، كمفهوم للنظرية، الذي يعمل على تفسير التخلف، ويعتمد على فكرة وحدة الاقتصاد العالمي الذي يتكون من الدول الرأسمالية المتقدمة التي تمثل مركز هذا الاقتصاد والدول المتخلفة (ما يسمى بدول العالم الثالث أو النامية) والتي تكون هامش أو محيط هذا الاقتصاد. وإن تقدم القوة الإنتاجية في المركز وتخلفها في الهامش مكن ويمكن الدول المتقدمة من استغلال الدول المتخلفة والسيطرة على تطور الهامش بما يناسب مصالح وتطور المركز، فهكذا نجد البلدان الهامشية نفسها في علاقات استغلال وتبعية كلما تعاملت مع دول المركز مباشرة أو خلال السوق الرأسمالية العالمية (المهدي، 1978م). وفيه أن المركز ينمو على حساب الأطراف وذلك من خلال استنزافه المستمر لها الشيء الذي يؤدي إلى افتقارها ومن ثم تهميشها.
وإن الإنسان الهامشي هو الذي يعيش في مجتمعين غير متداخلين، وأن التهميش هو نتاج للصراع الحضاري والثقافي بين مجتمعين أحدهما طارد والآخر جاذب، كذلك أن وصف المكان بالهامشية يتسع ليشمل كل المساكن غير الرسمية التي تُصف بأنها هامشية ومن يسكنها مهشمون (عجيمي Egemi، 1994م).
ويصح الحديث عن الهامش كمكان، لو كان هناك مركزاً حقيقاً، أو لو كان هناك تقسيماً حقيقياً يقوم على هذا الأساس، لكن الحقيقة هي ما نلتمسه على أكثر من مستوى من تقسيم عملي للمناطق إلى جهات نافعة وغير نافعة، ولا ينبني ذلك على الاعتبارات الاقتصادية وحدها، بل يسود في جزء عظيم منه لكنه خفي غير معلن لاعتبارات ثقافية.
فالتهميش عمليات يتم من خلالها تشريد الآلاف من أعمالهم وانهيار المشاريع الزراعية والصناعية التي أدت إلى الهجرة داخل وخارج البلاد، وتركيز السلطة والثروة في يد القلة، وتعميق الفقر، مما يؤدي إلى خلق حلقة مفرغة من الفقر، وهي صفة ملازمة لمعظم دول العالم الثالث، حيث تخلف الهوامش والأطراف بفقدان العناصر المنتجة وأدوات الانتاج وذلك من جراء عمليات السحب المستمر تجاه المركز. وفي هذا الجانب أورد (محمد 1999م) بأن الفرد كلما ابتعد عن المركز ساءت حالته وأصبح أكثر تهميشاً، وعلى الرغم من أن الآثار المرتبطة بالتهميش لم تنحصر على الهامش بل تتعداه إلى المركز، إلا أن هذا النموذج كما يرى الكثيرون قد عمق من تلك الآثار فالتهميش من وجهة نظر (Perlman) بالشكل (1) يزيد كلما ابتعدنا عن المركز لأن المركز يمثل مركز الثقل السياسي والإداري والاقتصادي وعليه يكون الاهتمام بدرجة أكبر من الأطراف (الريف) والتي يكون حجم الاهتمام بها متفاوتاً بحكم قربها أو بعدها عن المركز. ويتجسد تهميش الجماعات الهامشية في حالات تدني نوعية الحياة، وازدياد دوائر الفقر ومعدلات الباحثين عن العمل وخصوصاً بين شريحة الشباب، وتردي أداء النظام التعليمي وانتشار العشوائيات ومظاهر الاستعباد الاجتماعي، فعدم تحقيق الذات وتنميتها والتعبير عنها وعدم تمكين المرأة بين الواقع والمأمول من حيث التركيز على التعليم والمشاركة السياسية ونشاطها الاقتصادي وتوجه الأطفال الفقراء نحو سوق العمل مبكراً لعدم الاهتمام بإشباع حاجاتهم الأساسية وارتفاع معدلات الأمية بينهم، وحالات الحرمان والخوف وفقدان الحياة الآمنة.
ونظرية التهميش كما أبرزها (واتس، 1983م) هي نتاج لتداخل مجموعة من العوامل الطبيعية والاقتصادية والسياسية الاجتماعية والثقافية. وهو بذلك أراد أن يبرز دور كل العوامل التاريخية بين الإنسان والبيئة وما ترتب عليها من سوء في التكيف (Adaptation Mal) الذي أصبح سمة مميزة وملازمة لكثير من المجتمعات.

شكل رقم (1) التهميش كما أورده Perlman

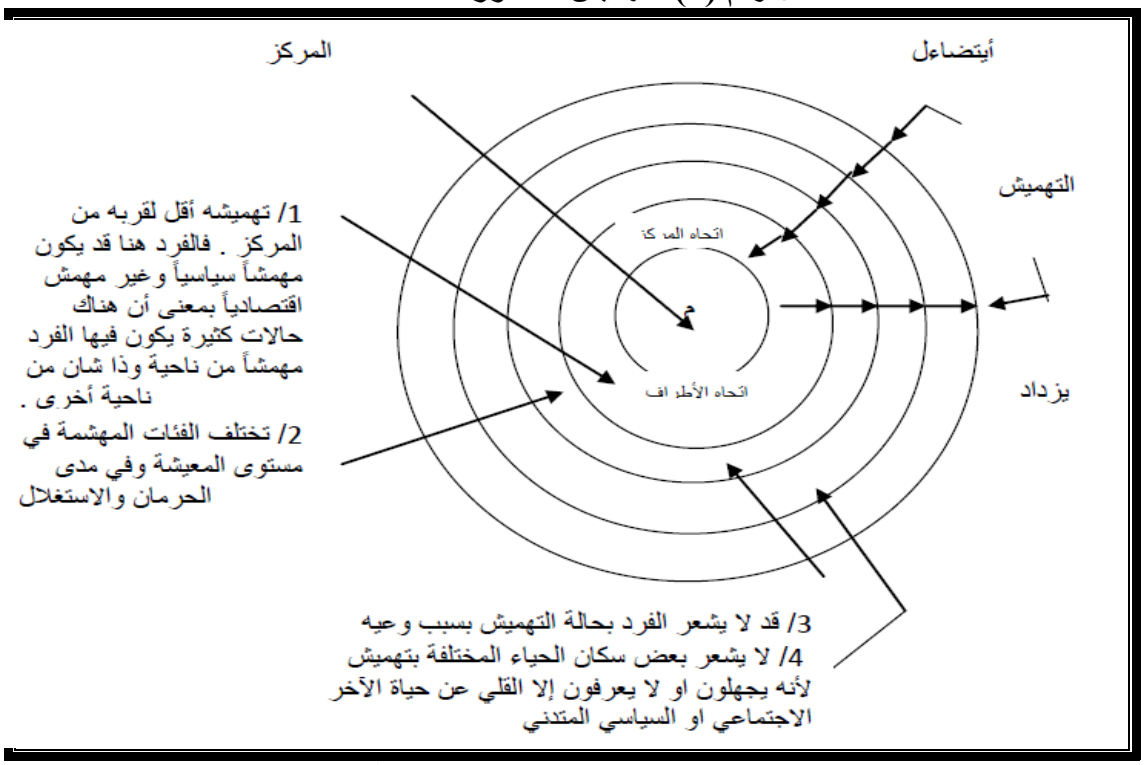

المصدر: قيرة، 2003م نقلا من (إسماعيل،2012م)

ونقلا من (إسماعيل،2012م) من خلال دراسة الشكل (2) يتضح أن الظروف الطبيعية من شأنها أن تؤثر على الأوضاع الاقتصادية كانخفاض دخول الأفراد من الأنشطة التي تعتمد على الأساليب التقليدية للإنتاج، وينعكس ذلك على مستويات المعيشة بالمجتمع المعني الأمر الذي يؤدي إلى ظهور أوضاع اجتماعية غير مرغوبة كالفقر والجهل والمرض، وهي بدورها قد تقود إلى أوضاع سياسية معقدة تؤدي إلى مطالبة بعض السكان بإصلاح الأوضاع المتدهورة وقد تتحول المطالبة إلى أزمة سياسية، كما أن الظروف السياسية قد ترتبط ببعض الجوانب الطبيعية كعجز الإقليم عن المساهمة في التنمية الاجتماعية التي ينشدها السكان، فالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والطبيعية قد تؤثر مجتمعة على ظاهرة التهميش إلاّ أنها تتفاوت في درجة التأثير.

شكل (2) التهميش كما يراه واتس

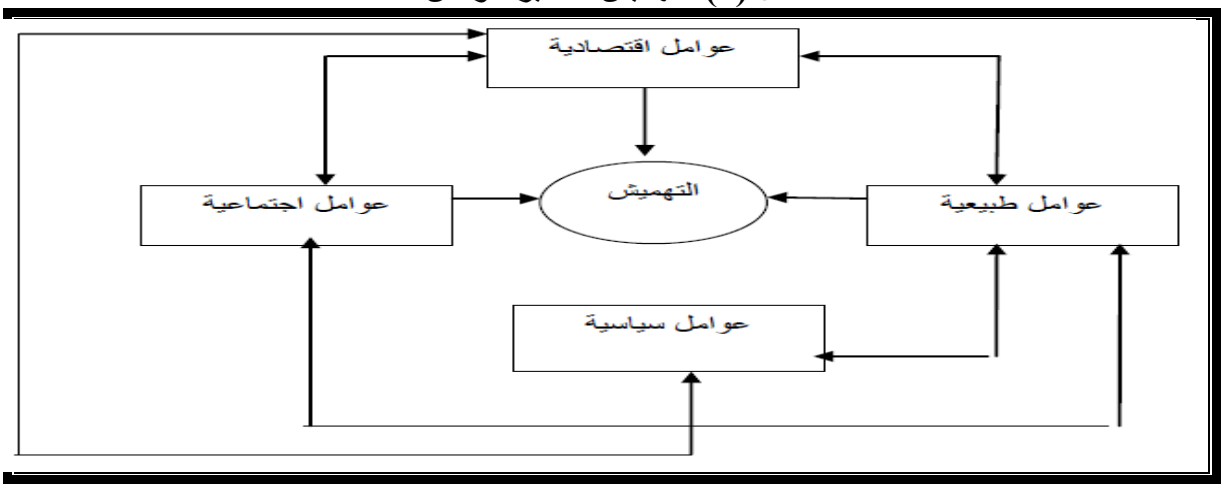

المصدر: Watts 1983

ونقلا من (إسماعيل،2012م) يتضح من الشكل (3) يتبين إن التخلف السكاني يسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، مع تدهور البيئة الطبيعية ويجعل السكان أكثر عرضة للكوارث والمخاطر. وفي ظل هذه الأوضاع تصبح الهجرة والإعانات أمراً حتمياً، خاصة مع قلة الانتاج والعائد والمدخرات، وهذا ما يزيد من حدة التهميش بكل مستوياته الجغرافية والأيكولوجية والاقتصادية والسياسية مما يتطلب المزيد من الإعانات التنموية.

إن التهميش الجغرافي وما يتبعه من نقص في الحيز المكاني (الجغرافي)، بفعل المتغيرات البيئية الطبيعية والبشرية يؤدي لتدهور المراعي والعائد، ومن ثم سيادة التهميش السياسي والاقتصادي. فالتهميش كمفهوم سياسي واجتماعي علينا أن نفهمه جيداً ونتعرف على أسبابه وكيفية معالجته حت نتمكن من دفع التطور الطبقي في الاتجاه الصحيح. والانفجار النوعي الحالي في بعض المناطق هو نتاج تراكم كمي من المظالم والقهر وإهمال تنمية تلك المناطق والإحساس بضرورة الحكم الذاتي وإحداث التنمية في ظروف تحول ديمقراطي يشارك فيه جماهير تلك المناطق، واقتسام السلطة والثروة. وإن نظرية التهميش تعمل من خلال أربعة مفاهيم لنصل لرؤى متكاملة لاحتواء الأزمة، وإقامة ديمقراطية حقيقية بأبعادها الشاملة الاقتصادية والسياسية والثقافية واحترام الإنسان بوصفه أكرم الكائنات.

شكل (3) نظرية التهميش

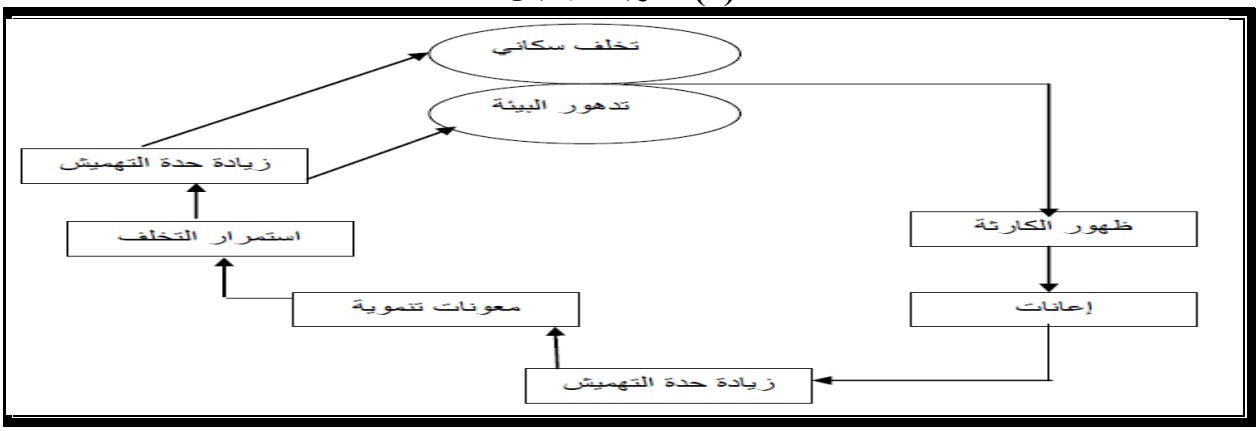

المصدر: Sudman 1983

وإن نظرية التهميش تضمن عدة أشياء رئيسة كما أوردها (Egemi 1994) يمكن عرضها في الآتي:

1. نسبة لأن هناك استمراراً في استغلال الموارد وخاصة في الدول المتخلفة والفقيرة فإن الكوارث ستزيد كحالة اقتصادية اجتماعية مع تدهور البيئة الطبيعية.
2. أن المجتمعات ستظل تعاني من حالة الفقر والحرمان.
3. أن المساعدات والإعانات تزيد من الهيمنة، والسيطرة، وتعوق التوازن السياسي وكما تزيد المعاناة في ظل الكوارث الحالية.
4. أن تخفيف الكارثة بالاعتماد على التكنولوجيا العالية أو المتقدمة يعزز من تلك الحالة ـ ويزيد من عملية التهميش.
5. ونسبة لاستمرار أشكال استغلال الموارد، والتدهور وخاصة الدول النامية فإن أنجح الوسائل وأساليب التخطيط للتخفيف من حدة الكارثة هي تلك التي تدعو للاستغلال المرشد.
6. أن الطريق الوحيد للتقليل من القابلية هي تكثيف التخطيط للكوارث في ظل تخطيط تنموي شامل.
7. أن استمرار عملية التخلف تضع أولئك الهامشيين في مكان هامشي (Watts1983)

نظرية التهميش تحدد أربعة مفاهيم تعمل من خلالها وهي:

التهميش الجغرافي:

يعني نقص الحيز المكاني، وهذا المفهوم ارتبط بالكتابات المتعلقة بالرعاة والتي وصفت هجراتهم وتحركاتهم، إضافة إلى ذلك فإن هذا المفهوم يشير إلى فقدان الموارد (Egemi 1994).

التهميش الايكولوجي:

هذا المفهوم وجد عند الكلاسيكيين الجدد، ويشير إلي المحدودية التي تضعها البيئة الطبيعية أمام الإنسان، وأن الأرض المهشمة ايكولوجيا هي تلك النظم البيئية الهشة والتي تواجه بعقبات في إنتاجها البيولوجي، وفي هذا الجانب وصف كل من (Blaike & Brookield 1987). منطقة الساحل الإفريقي بانها مهمشة ايكولوجيا.

ان التهميش الايكولوجي بالإضافة لكونه نتاجاً لمحدودية الموارد، والعوامل الطبيعية فان العوامل البشرية لها دور كبير في تعميقه، وزيادة حدته وذلك من خلال الأنشطة التي يمارسها الإنسان (Blaike & Brook Field 1987).

التهميش الاقتصادي:

هذا المفهوم تضمنته النظريات الكلاسيكية الاقتصادية(Blaike & Brook Field 1987) . التي فيها الفائدة أو الربح الاقتصادي وبأنه صافي القيمة العائدة من الانتاج في الفترة الزمنية المحددة، كذلك فان هذا المفهوم استخدم للإشارة الي انخفاض الاقتصاد الكافي للأنشطة للمشتغلين بها، والذين هم مهشمون اقتصاديا (Egemi1994). ونجد ان (Ricaedo 1951) قد تناول ذلك من خلال تطويره لنظرية تناقص العائد في ما يتعلق بنوعية الأرض، وتحدث عن رتبة الارض وكيف ان التكلفة في الارض ذات الرتبة الثانية تفوق التكلفة في الأرض ذات الرتبة الأولى، كذلك نجد فون ثوذن تناول هذا المفهوم في نظريته الزراعية حيث ذكر بان الارض تفقد قيمتها كلما ابتعدنا عن السوق او المركز (Blaike & Brook Field 1987). ان مفهوم التهميش الاقتصادي امتد ليشمل الركود ومحدودية النمو في سوق العمل وفقد موارد الدخل (محمد1999م).

التهميش السياسي:

يعني في ابسط صورة عملية نقص أو فقد حقوق الفرد والتي يجب على الدولة توفيرها خاصة فيما يتعلق بعمليات التنمية، والتحديث، وتوفير الاحتياجات الأساسية في الفترات الحرجة حيث النقص في الغذاء والتدهور في الموارد الطبيعية المتاحة كما موضح في الشكل (4) فان نظرية التهميش هي نتيجة مجموعة من العوامل الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية وان تخلف السكان بسبب تدهور النظم الاقتصادية والاجتماعية يجعل السكان عرضه للكوارث الطبيعية مما يؤدي إلي الاعتماد على الإعانات الخارجية وهذا بدوره يزيد من التهميش.

شكل (4) نظرية التهميش

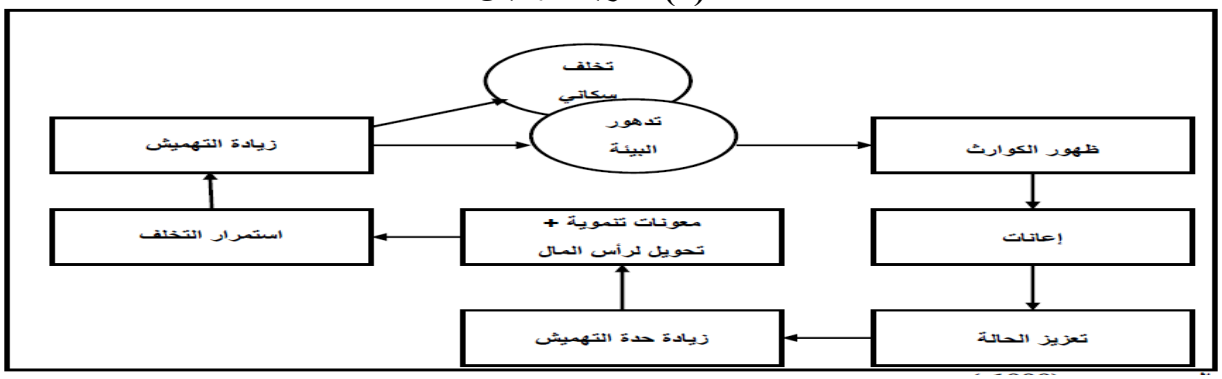

المصدر: محمد (1999م).

منطلقات نظرية التهميش:

تتعدد منطلقات نظرية التهميش والتي تناولها(ألعبيدي،2018م) ص (12– 13) والتي تبدو مؤشراتها في الأتي:

وجهة النظر الأولى:

تري وجهة النظر هذه ان الإفراد المهمشين اجتماعياً هم المسؤولون على هذا التهميش ألقت اللوم عليهم وتوكد بأنهم من وضعوا أنفسهم في هذا الموضع وشددت على القيم الأخلاقية والتفسيرات السلوكية.

وجهة النظر الثانية:

توكد على أهمية ودور المؤسسات والنظم ابتداء من الدولة وانتهاء بالعولمة وهي تري ان المؤسسة المدينة والاقتصادية هي من تجعل الفرص متاحة إمام بعض الإفراد والجماعات دون غيرهم (تقيد الفرص إمام الآخرين) وبهذه الحالة فان الإفراد المهشمون اجتماعيا لا يملكون فرصة معالجة وتعديل أوضاعهم.

وجهة النظر الثالثة:

والتي توكد على أهمية التميز ونقص الحقوق المنفذة فعلا كسبب رئيسي في عملية التهميش أي انها تري ان المهمشين اجتماعيا واقعون تحت رحمة الأقوياء المنفذون بصورة كاملة.

الاستبعاد الاجتماعي:

أول من استخدم مصطلح الاستبعاد الاجتماعي هو رينية لتوار عام 1974م وزيرة الخارجية الفرنسية كانت تستخدمه الي الإفراد الذين يعانون من مشكلات اجتماعية ولا يتلقون الحماية من التامين الاجتماعي كالإفراد المعاقين جسديا وعقليا اجتماعيا وغيرها

يستخدم مصطلح الاستبعاد الاجتماعي باعتباره محصلة نمط اجتماعي –سياسي سائد في المجتمع تترابط وتتنوع فيها الملامح والإبعاد السياسية والاقتصادية والثقافية فتعمل على إقصاء وتهميش إفراد وجماعات داخل المجتمع طبقا لاعتبارات تقررها وتفعلها المنظومة وتعيد إنتاجها بصورة مختلفة ففي نطاق الحياة الاجتماعية اليومية للإفراد والجماعات وقد تحرم كثير من الجماعات من الفرص الوصول والمشاركة في كثير من المرافق الاجتماعية، وايضا هو حرمان الإفراد من حقوق المواطنة المساواة في كافة المستويات سياسية كالمشاركة في الحكم والإدارة والتفاعل الاجتماعي بأنه حرمان الإفراد من حقوق المواطنة المتساوية على كافة المستويات كالمشاركة في الانتاج والاستهلاك والعمل السياسي والمشاركة في الحكم والإدارة والتفاعل الاجتماعي والفرص التي تغزز الوصول الموارد واستخدامها، فالاستبعاد ليس امرأ شخصيا ولا راجعا الي تدني القدرات الفردية تقدر ما يمثل حصاد ونتاج بينة اجتماعية معينة ورؤي محددة ومؤشر على أداء هذه على أداء هذه البيئة لوظائفها

ويري (بيس) ان الاستبعاد الاجتماعي هو اختصار لتسمية ما يمكن ان يحدث للإفراد او المناطق التي تعاني من مجموعة من المشكلات المرتبطة بأثر الاستبعاد، كالبطالة، وضعف المهارات، والدخل المنخفض، السكن الردى او العشوائي، سوء الحالة الصحية والبيئية، وارتفاع معدلات الجريمة والتفكك العائلي وبذلك يمكن ان ينطوي تعريف الاستبعاد الاجتماعي على ثلاث عناصر:

1- ان الاستبعاد يشير الي الإفراد والشرائح والجماعات

2-انه يجسد الحرمان في المجتمع

3- انه يتأسس على العلاقات الاجتماعية الموجودة) (الديب وسليمان،2015م).

وجوه الاستبعاد الاجتماعي:

للاستبعاد الاجتماعي ثلاثة وجوه كما جددها تعريف مستشهد به الي حد بعيد في تعلقات الاتحاد الأوربي وهي كالأتي:

1-اقتصادية: المستبعدون هم العاطلون من العمل- أولئك المحرومون من الأصول مثل الممتلكات او الائتمان

2- اجتماعية: فقدان ترابطات الفرد مع الاتجاه السائد للمجتمع.

3- سياسية: أصناف معينة من السكان – مثل النساء والأقليات العرقية والدينية والمهاجرون- من كانوا محرومين من الحقوق الإنسانية والسياسية(بيس،2015م) ص (133)

سمات الاستبعاد الاجتماعي:

قد أشار كوستيكو وآخرون نقلا من (الديب وسليمان،2015م) ص (60- 61) ان للاستبعاد الاجتماعي عدة سمات تبدو مؤشراتها في الأتي:

1- السمة الأولي: تتحدد في شكل الاتصال(Relational) ويشير الي العلاقات بين الإفراد والجماعات داخل المجتمع او التباعد بينهما وكذلك المشاركة المجتمعية غير المتكافئة.

2-إما السمة الثانية:تتحدد في الديناميكية(Dynamic) والتراكمية(Cumulative) حيث يتسم الاستبعاد الاجتماعي بالعمليات التراكمية والتطورية والتي يتم فيها تشكيل الخبرات الحالية نتيجة الخبرات الماضية والتي توثر على الخبرات والظروف الحياتية المستقبلية

3- وتتحدد السمة الثالثة: في النسبية (Relative) حيث يقاس الاستبعاد الاجتماعي في ضد المعايير المجتمعية والتي تميز مجتمع عن مجتمع أخر ومن ثم فعند قياسه يختلف التقسيم في الزمان وكذلك المكان أي ليس الحكم مطلقا.

إما السمة الرابعة: هي تعدد الأبعاد (Multi- dimensional) حيث يتحدد الاستبعاد الاجتماعي بإبعاد عدة منها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والجغرافية وكذلك المواطنة.

والسمة الخامسة: هي القوة(Agecy) فالاستبعاد الاجتماعي يعبر عن إدارة اصحاب القوة القادرين على السيطرة وعلى اتخاذ القرار وتنفيذه.

مخاطر الاستبعاد الاجتماعي:

تتعدد إبعاد التهميش منها ما هو الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والجغرافية وكذلك المواطنة وتمكن مخاطر التهميش في الأتي:

1- القيم الاجتماعية (الحد الأدنى من نوع التكافؤ في الفرص بين الإفراد والمجتمع وعدم مظاهر الحرمان المجتمعي)

2- قيم التضامن الاجتماعي (الرفقة والألفة وتقبل الآخرين)

3- المساهمة في انتشار الضعف المجتمعي الذي يعمل على هدم البناء الاجتماعي للمجتمع وعوامل الاستقرار فيه) (الديب وسليمان،2015م).

يشير مصطلح التهميش الي عدم المساواة الاقتصادي والثقافي والقانوني والسياسي والاجتماعي والتميز وحالات الحرمان والاستبعاد من مزايا معينة من حيث تحقيق الاحتياجات الأمنية والاجتماعية والاقتصادية والقانونية فضلا على احتياجات التعليم مقارنة مع الغالبية من السكان في سياق التهميش فان علاقات السلطة بين المتسببين في التهميش او أولئك الذين يتعرضون للتهميش(جرابسكا،2005م).

الهشاشة:

هي قابلية تعرض الفرد او الجماعة للمخاطر فهي تحمل معني الضعف المادي والمعنوي معا، فقد تحدث لظروف اقتصادية، اجتماعية، سياسية، او بيئية تجعل الفرد او الجماعة عرضة مكشوفة للمخاطر فالناس الذين في أماكن أكثر عرضة للمخاطر نتيجة للفقر او ضعف المعلومات عن المخاطر او نتيجة لإدارة مجتمعاتهم هم أكثر عرضة للكوارث ((Sarah & Ian 2005 . نقلًا من (احمد 2010م)

الهشاشة:

هي عبارة عن منظومة من الأوضاع نتجت من تضافر عدد من العوامل (مادية، اجتماعية، اقتصادية، بيئية) تودي الي زيادة فرص المجتمع للاتصاف بعدم القدرة على مواجهة الإحداث الطارئة او المخاطر التي تودي الي حدوث الكوارث او زيادة قابلية المجتمع للتأثر بمخاطر الكوارث او تقليل مقاومته لها ويمكن قياس الهشاشة او معرفتها بمقدار درجة الخسائر (%) التي نجمت عن الكارثة. ابوريدة،2012م)

أنواع الهشاشة: تنقسم الهشاشة الي عدة أنواع وهي التي أوردها ابوريدة،2012م):

1- هشاشة إنسانية:

وهي تدني مقدرات المواطن تجاه مقاومة الإخطار وإعادة الأحوال الي سابق عهده.

2- هشاشة مادية:

وهي مدي قابلية البنيات الأساسية والخدمية للدمار أو التأثر جراء حدوث الإخطار.

3- هشاشة مجتمعية:

الهشاشة في المجتمعات:

يمكن فهم الهشاشة على انها حالات مفاجئة او دورية فيها إحدى عوامل المخاطر الخارجية او الداخلية او أكثر الي تفاقم عدم الاستقرار السياسي او الضعف الاجتماعي او الاقتصادي القائم او الناشئ، وترتبط الهشاشة بشكل شائع مع الحالات التي تتضمن النزاع المسلح وفي العديد من النطاقات تعتبر الدول الخاسرة في فترة انتهاء النزاع خلال التسعينات من القرن العشرين اليوم على انها دول هشة تحتاج الي تثبيت حالتها (المنظمة العمل الدولية، 2016م)

والهشاشة في المجتمعات والتي تبدو مؤشراتها في الأتي

الفقر وهو محصلة نهائية لفشل المشروعات التنموية بتلك البلدان.

الركود الاقتصادي وهو نتيجة الحتمية لهياكل الاقتصادية بتلك الدول بين اقتصاد حر في السودان واقتصاد اشتراكي في كل من اريتريا وإثيوبيا

البطالة وذلك لفشل السياسيات سوق العمل على استيعاب تلك الفئات.

عدم وجود تنمية مكانية بتلك الدول وخاصة الشريط الحدودي والشكل (5) نموذج ديناميكية الهشاشة يدعم ذلك.

الدولة الهشة:

يميل الكثير من الباحثين والسياسيين مؤخرا الي استبدال مفهوم الفشل بالهشاشة بغية الابتعاد عن تسييس المفهوم واستخداماته لغاياته خاصة وبان مفاهيم الهشاشة والضعف والفشل تتلاقي في فكرتين:

1- الهشاشة تشير الي بعض الدول الغير قادرة او لا تستطيع تزويد الحاجات العامة الضرورية مثل الحماية من التهديدات الخارجية حكم القانون، الخدمات الاجتماعية الأساسية لمواطنيها.

2- الهشاشة هي درجة تتراوح بين الدول التي مازالت موجودة إجمالا ولكن لا تستطيع توفير الحماية والرفاهية لمواطنيها(بركان،2017م).

واضاف (لبوخ، 2014م) وتظهر الهشاشة في صور شديدة التنوع من حيث الكم والنوع عبر البلدان المتخلفة ويمكن ان تنجم عن عوامل مختلفة بداية من الصراعات العنيفة وصولا الي التآكل التدريجي لقدرة الدولة وشرعيتها كما انها تظهر بدرجات متفاوتة من الحدة وتصبح وظائف الدولة أكثر عرضة للانهيار في فترات الانتقال السياسي او الاقتصادي، او فترات عدم الاستقرار السياسي الشديد او فترات إعادة البناء السياسي وبناء الدولة في البلدان المتضررة من الصراعات.

إما خصائص الدولة الهشة والتي ذكرها(جودة،2018م) تتمثل في الأتي:

1-إخفاق الدولة في ممارسة احتكار الاستخدام المشروع للقوة

2-إخفاق الدولة في توفير في توفير الخدمات الأساسية لمواطنيها

3- تعاني الدولة من أزمة الشرعية

4-عدم قدرة الدولة على تطوير قدراتها البيروقراطية خاصة الاحتكار المشروع للضرائب

5-إخفاق الدولة في ضمان أسبقية مؤسساتها وقواعدها على مؤسسات وقواعد غير حكومية

6- عجز كبير في السيطرة على إقليميها.

الشكل (5) نموذج ديناميكية الهشاشة

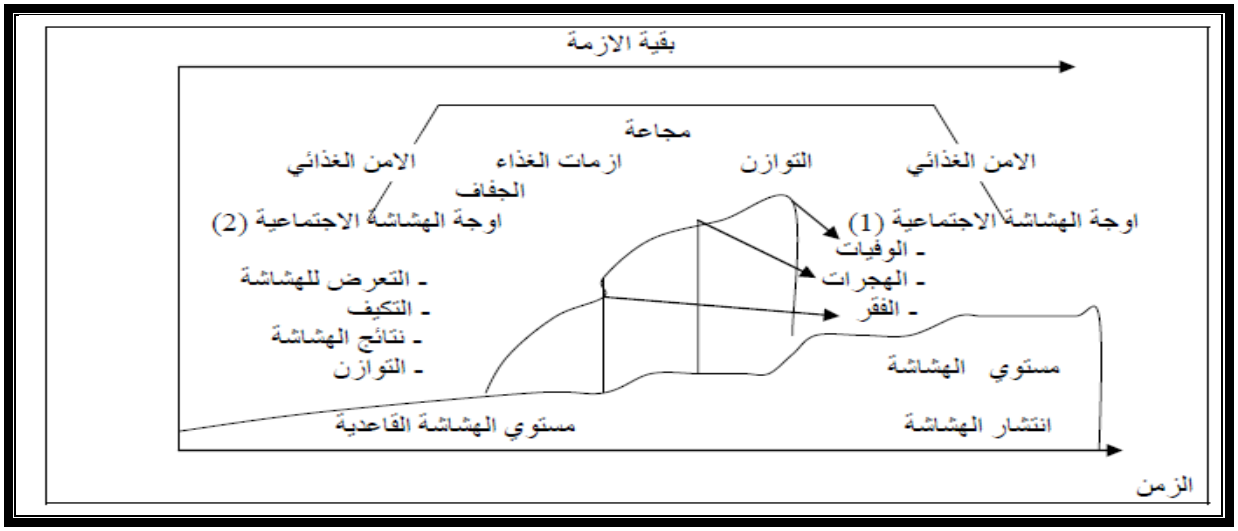

المصدر: (Bohle,1995) نقلا من عبد الله،2008م)

وهي قابلية وحدات او مكونات أو تنظيمات المجتمع المختلفة لمقاومة الإخطار ومقدار تأثرها به.

الهشاشة في المجتمعات الريفية:

هنالك عدد من العوامل الأساسية غير المناخية التي تزيد من الهشاشة في المجتمعات الريفية (عبد الله،2011م) وهي على النحو التالي:

- **عمق الفقر** **عدم وجود مصادر دخل مختلفة** **نقص المدخلات الزراعية**
- **ضعف إدارة الموارد** **إفقار التربة بالزراعة المتكررة** **هشاشة الأراضي بالنسبة لموارد المياه**
- **فقر خصوبة التربة** **التصحر** **الصراع حول الموارد الطبيعية**
- **ضعف الخدمات الإرشادية** **نزوح المجتمعات** **ضعف الخدمات الصحية**

المجموعات الهشة الأمس حاجة لأنشطة التكيف

إن أكثر المجموعات هشاشة أمام مخاطر تغير المناخ هم بالتحديد مزارعي الزراعة المطرية والرعاة. قد تسببت الصدمات المناخية الماضية كموجة الجفاف في معاناة بشرية هائلة متمثلة في الجوع والهجرة الجبرية من الأماكن الريفية بعد نفوق حيواناتهم. كذلك الفيضانات هي الأخرى تسببت في فقدان الممتلكات ونفوق الحيوانات مما افرز عدد من الإشكاليات المتعلقة بالإضرار البيئية

نموذج فخ الحرمان (الفقر الريفي المتكامل):

يرجع ظهور هذه المدرسة إلى النصف الأول من تسعينات القرن الماضي من خلال الدراسة التي قدمها، (تشامبرز،1991م) في دراسة مشكلات التنمية الريفية وضع الأواخر أوائل في دول العالم الثالث ويقوم هذا المنهج بتحليل مشكلات التدهور في نظم الاقتصاد الريفي بمنطقة الدراسة من خلال تداخل عاملين خارجي ويتمثل في تهميش الريف من قبل الدولة من خلال ظاهرة ساحة التنمية وعامل داخلي ويتمثل في دوامة الفقر الريفي المتكامل.

1 العامل الأول: سياحة التنمية (تهميش الريف):

ومبدأ سياحة التنمية ناجم من الغرباء أو الدخلاء (outsiders) وهم أناس مهتمون بالتنمية الريفية دون أن يكونوا من أهل الريف. وهم العاملين بالمنظمات الحكومية والباحثين الأكاديميين والعاملين في وكالات العون الإنساني ورجال أعمال ومستشارين وأطباء ومهندسين وسياسيين وهيئات العاملين في معاهد التدريب وغيرهم من المهنيين، وإدراك الغرباء لفقراء الريف هو أدنى من الواقع. إذ يتحيزون إلى القلب الحضر ويقعون في حباله وهو القلب الذي يولد فروع المعرفة الخاصة بهم وينظمها في حين تغدو (الأطراف

النائية) الريفية معزولة مهملة وهذا هو التهميش للريف بعينه، فالخبرة الريفية المباشرة لمعظم الغرباء خاصة السياسيين وممثليه أجهزة الدولة قاصرة على الزيارات الخاطفة المستعجلة من المراكز الحضرية إلى السياحة الريفية ويجسد عدة أنواع من التحيزات تقضي في النهاية إلى تهميش المناطق الريفية هي:

1. تحيزات مكانية للحضر وللطرق المرصوفة في الأماكن التي توجد بها مشروعات وتحيزات لأشخاص أيسر حالا وللرجال أكثر من النساء لمستخدمي الخدمات ولمن يتبنون الممارسات وليس لمن لا يستخدمون السلع ولا يتبنون الخدمات.
2. تحيزات للفصول بتجنب الأوقات السيئة في فصل المطر.
3. تحيزات دبلوماسية عدم البحث عن الفقراء خوفا من أهانتهم.
4. تحيزات مهنية بالاختصار على الأمور التي تهم الغريب، ونتيجة لذلك فإنهم قليلا ما يرون أهل الريف الأشد فقرا والشكل (6) يوضح ذلك.

الشكل (6) ظاهرة سياحة التنمية

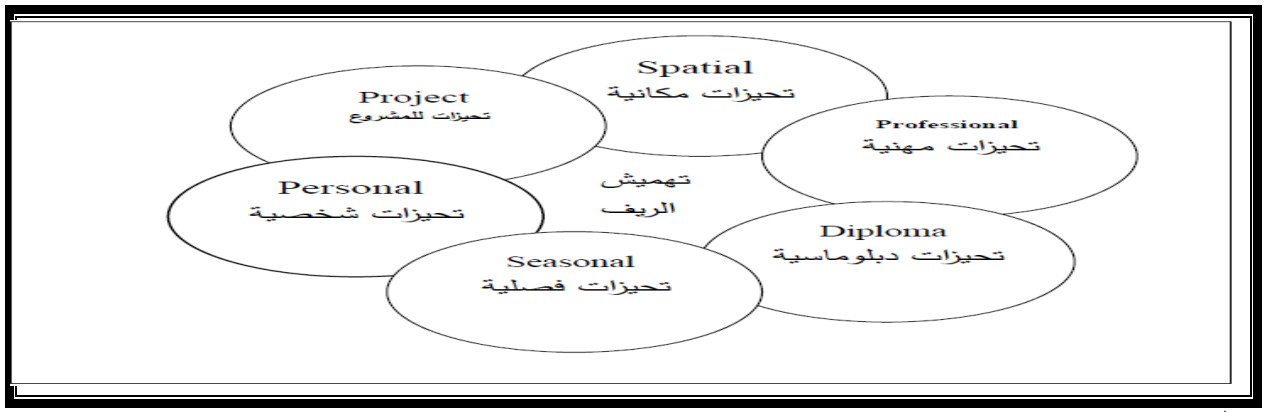

المصدر: تشامبرز،1991م

أما العامل الثاني في تدهور نظم الاقتصاد الريفي على حسب وجهة نظر هذا المنهج هو عامل داخلي ناتج من تهميش سكان الريف من قبل السياسيين والمسئولين في الدولة عن طريق تداخل العديد من العوامل الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية حيث يقوم بتحليل عناصر البيئة الطبيعية ومكونات البناء الاجتماعي للسكان ومقومات البناء الاقتصادي لبيان تأثيرها جميعاً في تدهور نظم الاقتصاد الريفي من خلال تدهور خمس عوائق أساسية في علاقة ترابطية فيما بينها تقدم عشرين علاقة سببية محتملة وترابط يؤدي إلى الفقر الريفي المتكامل. الشكل (7) يوضح ذلك.

إن وجهة نظر الغرباء بأن سكان الريف مبذرين وكسالى ومتواكلين على القضاء والقدر ومسئولين عن فقرهم هي وجهة نظر باعثة على الطمأنينة ولكنها خاطئة إذ تبين الدراسات أن عادات أهل الريف هم أناس ذو عود صلب وعمل جاد وبأنهم مبدعون ومرنون ويجب أن يكونوا كذلك بسبب النضال ضد خمس عوائق مترابطة توقعهم في فخ الحرمان وهي الفقر نفسه والضعف الجسدي والعزلة وقابلية التعرض للمخاطر وانعدام الحول.

الشكل (7) فخ الحرمان

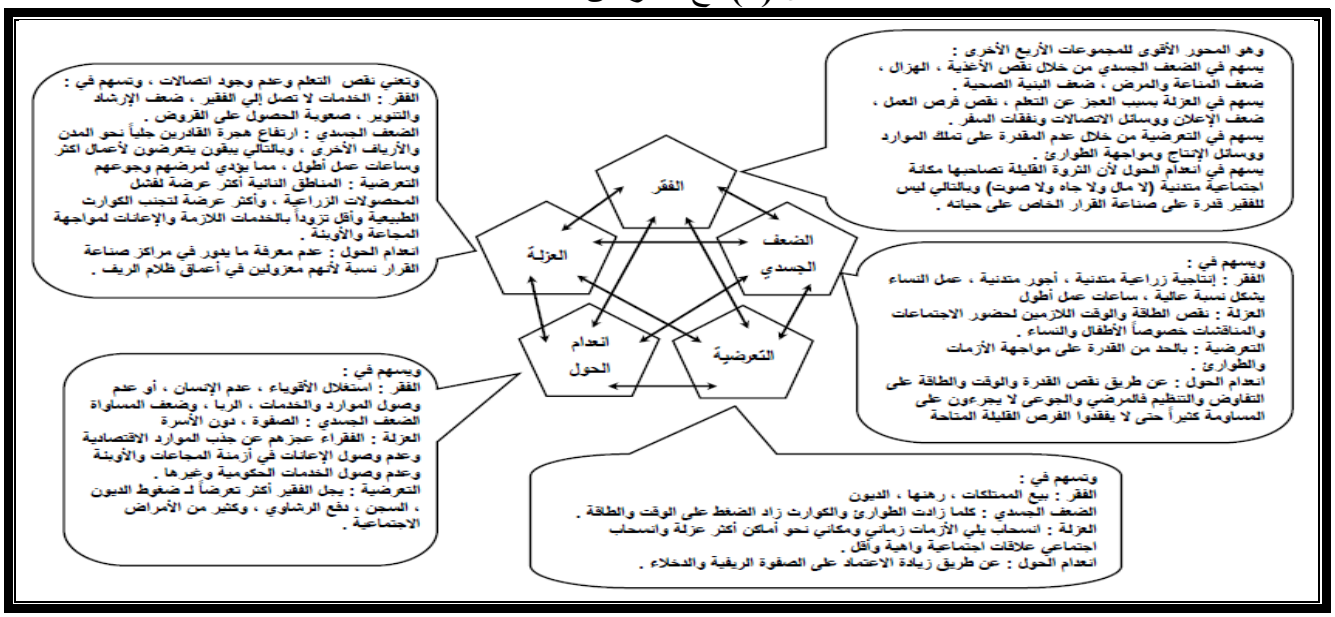

المصدر: تشامبرز،1991م

فقابلية التعرض للمخاطر خاصة الجفاف يعكس نقص الحواجز الحامية ضد الطوارئ والعادات الاجتماعية (الزفاف، الجنائز، الضعف الجسدي، تكرار الحمل، الحوادث، الإنفاق غير الإنتاجي)، تؤدي عادة إلى السقوط بلا عودة في براثن الفقر، وتجر معها خسائر لا سبيل لإصلاحها مما يجعل الناس أكثر فقراً وأكثر تعرضاً لأن يزدادوا فقراً مما يؤدي إلى التدهور الاقتصادي في المجتمع.

تبرز انعدام الحول في السهولة التي تعمل لها الصفوة الريفية باعتبارها تشترك بتعريضها للمنافع الموجهة للفقراء وفي عجز الفقراء ومن هم أشد فقراً على المساومة خاصة النساء ومن هم ضعافاً جسدياً والعاجزين والمعوزون. كما نجد الإيثار والكرم ولكن العلاقات المتبادلة والمساندة التقليدية للفقراء أصبحت أندر وأضعف في ظل التدهور الاقتصادي للمجتمع مما كانت عليه في الماضي الأمر الذي أدى إلى التدهور الاجتماعي وسط سكان الريف.

في إطار ظاهرة الحرمان الريفي تمثل البيئة الطبيعية أول الموازنات التي يلجأ إليها الإنسان لسد حاجاته المعيشية فهي أيضا تعد آخر الموازنات التي يهرع إليها الناس عندما تشتد عليهم وطأة الفقر والعوز فالبيئة الطبيعية هي المصدر الأساسي لفك الضائقة المعيشية لسكان الريف مما يفضي ذلك إلى التدهور البيئي عندما تستنزف الشعوب القاطنة قاعدة مواردها مضحين بالمستقبل في سبيل إنقاذ الحاضر.

ومن هنا نخلص بأن الترابط بين العامل الخارجي المتمثل في تهميش الريف في سياسات الدولة مع العامل الداخلي المتمثل في التداخل بين العوائق الخمسة (الفقر – انعدام الحول- العزلة – الضعف الجسدي – التعرضية) هي التي تفضي إلى حدوث التدهور الاقتصادي والاجتماعي والبيئي

هذه المجموعات من العوائق المترابطة تمثل دائرة مفرغة من الفقر وأن الربط بين المجموعات الخمس تقدم عشرين علاقة سببية تترابط مثل شرك ويبقي الناس في حرمانهم وتتباين قوة هذه الروابط بكل مجموعة.

فالفقر محدد قوى للمجموعات الأخرى إذ يسهم في الضعف الجسدي من خلال نقص الغذاء وصغر الأجسام، سوء التغذية الذي يؤدي إلي استجابة مناعية للعدوى، العجز عن الحصول على الخدمات الصحية أو دفع مقابلها، ويسهم في العزلة بسبب العجز عن ثمن دفع الدراسة أو تحمل نفقات السفر بحثاً عن عمل أو العيش

قرب المركز يسهم في التعرضية إلي الأدوات اللازمة لمواجهة المخاطر ويسهم في انعدام الحول لأن الفقر يورث مكانة متدنية وذكر (تشامبرز، 1991م) ليس للفقر صوت.

أما الضعف الجسدي فيسهم في الفقر بعدة طرق من خلال انخفاض إنتاجية العمل والعجز عن زراعة مساحات أكبر العمل لساعات أطول الأجور الأقل مدفوعة للنساء نقص الوقت والطاقة اللازمين للبحث عن المعلومات خاصة بالنسبة للنساء، ويتفاقم من التعرضية بالحد من القدرة على مغالبة الأزمات من خلال العمل بجد أكبر ومن خلال التفاوض طلباً للمعونة، ويسهم في انعدام الحول من خلال النقص في الوقت والطاقة اللازمين للاعتراض.

أما العزلة (نقص التعليم - النائ –عدم وجود الاتصالات) تبقي على الفقر فالخدمات لا تصل إلى النائين والأميون لا يستطيعون قراءة المعلومات ذات القيمة الاقتصادية وتتواكب العزلة مع الضعف الجسدي، فالأسر النائية ترتفع فيها معدلات هجرة القادرين جسدياً على العمل نحو المدن كما أن العزلة تفاقم التعرضية فالمناطق الحدية الهشة أكثر عرضةً لفشل المحصول وأقل تزوداً بالخدمات اللازمة لمواجهة المخاطر والمجاعة والمرض وفشل المحصول كما أن الأميين يجدون صعوبةً في المطالبة بحقوقهم التعرضية.

كما واضاف (وداد،2018م) الفقر الهشاشة والتعرض تمثل الهشاشة حالة من الضعف بسبب عدم كفاية الأصول لمواجهة الأزمات المفاجئة كان يفقد العامل البسيط منصب عمله وهي تمس فئات من السكان الذين لا يعتبرون فقراء بحسب قياسات الفقر المتبعة ولنهم معرضون للوقوع في الفقر حال تعرضهم لصدمة معينة أي أنهم يعيشون مباشرة فوق خط الفقر ولا يملكون احتياطيا كافيا من الموارد والقدرات التي تسمح لهم باستيعاب الصدمات الاقتصادية (العامة والخاصة) او الطبيعية او الاجتماعية او الصحية مما يودي الي تراجع معيشتهم الي ما دون خط الفقر(وداد،2018م).

فتربط بالفقر من خلال بيع الممتلكات المنتجة أو رهنها لتوفير النقد لمجابهة المخاطر مثل المرض والمجاعة وغيرها وترتبط بالضعف الجسدي لأن مواجهة الطوارئ تقتضي استبدال الوقود بالوقت والطاقة وترتبط بالعزلة من خلال الانسحاب مكانياً لمناطق حدية أبعد أو اجتماعيا إلى علاقات متبادلة أقل وترتبط بانعدام الحول من خلال ما يبتكره من الاعتماد على السادة والدولة.

كما واضاف (وداد،2018م) ان الشعور او سهولة التأثر تمتلك جانبين خارجيا متمثلا بالتعرض للصدمات والضغط والمخاطرة وداخليا متمثلا بضعف الحماية والذي يعني نقص وسائل التغلب على المشاكل من دون خسائر إما المصادر الخارجية للمخاطر فتتراوح بين تذبذب سقوط الامطار والإمراض الوبائية والجريمة الي جانب الصراعات الطائفية عندها يدرك المجتمع قيمة السلام والأمن وتحسن الموقف السياسي بوصفه الأولوية المثلي الي جانب الموقف الاقتصادي ويرتبط الفقر مع المخاطر التي يتعرض لها الإفراد نتيجة نقص وسائل الحماية ضد تلك المخاطر وهذا ما يجعلهم في حالة من الفقر طويل الأمد ولاسيما في حالة عدم توافر التسهيلات التمويلية لمواجهة تلك المخاطر.

أما انعدام الحول فيسهم في الفقر بعدة طرق من خلال استغلال الأقوياء فهو يحول دون الحصول على الموارد من الدولة وعلى الإنصاف القانوني والقدرة على المنازعة وأسعار الفائدة ويؤدي إلي الضعف في المساومة على شروط البيع كما أنه يصعب من الحصول على إمداد الإغاثة الغذائية ويرتبط بالعزلة من العجز ومن لا حول لهم من جذب العون الحكومي والمدارس والعاملين المهرة والموارد الأخرى كما أنه يجعل الفقير أكثر استضعافاً أمام المطالب المفاجئة بسداد القروض والشكل(7)يوضح فخ الحرمان والعلاقات الارتباطية المكونات الأخرى (تشامبرز،1991م).

الفقر والاستبعاد والتهميش:

ليست فكرة الاستبعاد والتهميش غربية عن مفهوم الفقر ففي تعريف ضروريات الحياة هناك إشارة واضحة لارتباط الفقر لعدم المشاركة الفعالة في القرارات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تخص المجتمع

نتيجة عدم قدرة الفقراء على الظهور بمظهر لائق وعدم القدرة على مزاحمة الطبقات الغنية والميسورة مما يودي الي استبعادهم وتهميشهم وإقصائهم اجتماعيا.
كما ان المنهج القائم على الاستبعاد الاجتماعي ويركز على عدم مشاركة إفراد او جماعات معينة في المجتمع مثل النساء او المجتمعات الاجتماعية واثنيه محددة قد تكون مستبعدة من سوق العمل والتعليم في حين ان البعض الأخر قد يكون مستبعدة من العملية السياسية وبالتالي فان الاستبعاد الاجتماعي مرتبط بعملية تحليل مختلف الفئات الاجتماعية على أساس الجنس والسن او الدين او العرق او الموقع الجغرافي او الوضع الصحي ولقد أصبح هذا المفهوم من ابرز المفاهيم المتعلقة بالأدبيات الفقر في كل من البلدان المتقدمة والنامية نتيجة لارتفاع عدم المساواة والمخاوف بشان العرق والاثنية والحاجة الي تعزيز مجتمعات أكثر انسجاما(وداد،2018م).

تأثيرات التهميش:

يتضمن الإقصاء الحرمان الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الذي يعاني منه الإفراد المهشمون ويمكن قراءة هذا الحرمان من حيث عدم القدرة على التمتع بحقوق الإنسان الأساسية مثل الحق في التعليم والحق في العمل والحق في اجر عادل والحق في الصحة الرفاه والحق في التصويت والمشاركة في الانتخابات والإقصاء عملية متنوعة الإبعاد تشمل عوامل متعددة مثل مصدر الرزق والعمل والأجر وملكية الأموال والأراضي والسكن والمواطنة والمساواة والاحترام وتحقيق الذات والمعرفان شعور الفرد بأنه مهمش لا يلقي الاهتمام ممن هم حوله في المجتمع سواء على مستوي الإفراد او الجماع او المؤسسات (نفسيا- اقتصاديا- اجتماعيا- سياسيا- ثقافيا)قد يترتب عليه في كثير من الأحيان تأثيرات سلبية قد تتعدي مستوي الفرد وتطال المجتمع وربما تطال مجتمعات أخرى ،لأن الشعور بالتهميش والإقصاء قد يدفع الفرد للشعور بحالة من العدوان الموجه والذي يتخذ شكل عدوان داخلي موجه نحو الذات فيترتب عليه لجوء الفرد الي الإدمان او الانتحار او عدوان خارجي موجه نحو من يعتقد الشخص أنهم سبب في تهميشه وإقصائه ومن ثم يصب جام غضبه وربما لا هذا ولا ذاك وفي هذه الحالة يكون الشخص منسحبا من المشاركة في أي أنشطة وان خطورة هذا العدوان الخارجي الناتج عن الإحباط نظرا لشعور الفرد بالإقصاء يكون مصدرا للقلق عند وجود الداعم او التنظيم الفكري الخارج عن حد الاعتدال والذي يستغل هذه الحالة لاستخدام هؤلاء الشباب كقنابل موقوتة لاستهداف استقرار المجتمع وتماسكه(سالم،2018م).

صناعة التهميش:

سؤال جوهري هل التهميش يكون نتيجة لظروف خارجية أم لظروف داخلية؟
تكمن إجابة هذا السؤال الذي أجاب عليه (سالم،2018م) ان الإقصاء ليست في جميع الأحيان خارجه عن سيطرة وإرادة الفرد او الجماعة لأنه مفهوم يتضمن إبعادا وإشكالا متنوعة فربما بفضل بعض الإفراد والجماعات عدم الانخراط في أنشطة المجتمع المختلفة فهنالك من يوثر البطالة على العمل في وظيفة لا ترضي طموحه وأخر يقاطع الحياة السياسية لأنه يمتلك وجهة نظر مغايرة ومختلفة لما هو قائم وثالث يري ان مستوي الأنشطة والخدمات المتاحة لعامة الإفراد في المجتمع لا تناسبه وبالتالي يستبعد نفسه من المشاركة فيها مفضلا مستوي اعلى من تلك الخدمات تناسب الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها وهكذا ومن ثم فانه يمكن القول بان الإقصاء والتهميش ليس ناتجا عن ظروف خارجة عن إرادة الفرد في جميع الأحيان فربما هو من يصنع تلك الظروف الاقصائية.

النتائج:

1- تتعدد صور التهميش في مجالات متعددة منها ما هو جغرافي ومنها ما هو اقتصادي ومنها ما هو اجتماعي ومنها ما هو سياسي الذي يغلب على بقية العلوم الأخرى والذي يأخذ نصيب الأسد في المجالات المعرفية والبحثية.
2- تتعدد إشكال التهميش منها ما هو فردي ومنها ما هو جماعي
3- تتعدد العوامل المساهمة في وضعية التهميش منها ماهي عوامل داخلية تخص البلدان وسياساتها اتجاه الآخرين وكذلك المهشمون أنفسهم ومنها ماهي عوامل خارجية متمثلة في سياسيات فرض العقوبات الذكية والاقتصادية على البلدان والمجتمعات

4- اختلاط مصطلح التهميش مع مصطلحات أخري مثل الحرمان الاجتماعي والاستبعاد الاجتماعي والإقصاء الاجتماعي مما اوجد اختلافات في وجهات النظر لدي الباحثين والمفكرين وأصحاب المشكلة نفسها في دلالات ومضامين المصطلح نفسه.
5- يظهر التهميش بصورة سلبية نتيجة الاختلالات التنموية والسياسات الاقتصادية وعملت على إفراز وضعيات التهميش نفسها
6- التهميش ظاهرة معقدة ومتعددة الإبعاد والمستويات وله صفة وعلاقات تراكمية سببية مع اختلاف الأطروحات الفكرية التي تتناولها هنالك تعريفات للتهميش تختلف باختلاف سياقها الأيديولوجي والتاريخي وباختلاف مضامينها الي تحملها

التوصيات:

1- معالجة الاختلالات التنموية وتقليص الفوارق التفاوتات الإقليمية من اجل ازالة الغبن الاجتماعي الصادر من تلك المجتمعات
2- لابد من الحلول العلائقية والحلول الكيفية ما بين اصحاب المصلحة (المركز والأطراف) دون اللجوء الي الحول الأمنية التي تعمل على تأزم الأوضاع على مسرح الأرض لمعالجة المخاطر الناتجة عن التهميش.
3- لابد من معالجة التشوهات السياسية التي تعمل على تفاقم التهميش مثل اعتدال خطاب الكراهية –العدالة الاجتماعية – المساواة المجتمعية- وتقليل الفوارق الطبقية- معالجة إخفاقات السوق غيرها من النوازع التهميش
4- لابد من النظر وإعادة شكلية الروية في عمليات التنمية وأهدافها.

قائمة المراجع:

1. إبراهيم، حامد البشير (2008م) التهميش: المصطلح والدلالات في الواقع السوداني.
2. أبو العوالي، التجاني (2008م)، تحديد المفاهيم الامازيغية، التنمية والتهميش www'tijaniboulaouali.nt.
3. أبو ريدة،خالد محمد مصطفي،(2012م): إدارة الكوارث والأزمات في السودان الحاضر والرؤى المستقبلية، جامعة إفريقيا العالمية، لجنة البحوث والنشر، دار جامعة إفريقيا العالمية للطباعة، الخرطوم، السودان.
4. احمد،شادية السيد الحسن،(2010م): الآثار الاقتصادية والاجتماعية ومعالجتها لكارثة فيضان نهر القاش2003م على مدينة كسلا: بحث دكتوراه عير منشور، كلية الدراسات العلما، جامعة الخرطوم، السودان.
5. إسماعيل، أم سلمه خليل محمد،(2012م):التحولات الاقتصادية والاجتماعية في نظم الاقتصاد الريفي بمحلية الرهد أبو دكنة- ولاية شمال كردفان فى الفترة مابين (1970-2012م)،كلية الدراسات العلما،جامعة كردفان،رسالة الدكتوراه غير منشورة في الجغرافيا، الأبيض، السودان.
6. ألعبيدي،عفراء إبراهيم خليل(2018م):التهميش الاجتماعي لدي طالبات كلية التربية في ضوء متغيري العمر والجنس الوالدين،دفاتر مخبر المسالة التربوية في ظل التحديات الراهنة،العدد(19)،ص(7– 30)،جامعة بغداد،العراق.
7. بركان،إكرام،(2017م): النزاعات الداخلية بعد إحداث 11 سبتمبر 2001م من منظور الدولة الفاشلة –دراسة لحالة النزاع في السودان، جامعة بأنته 01،كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية / تخصص العلاقات الدولية،رسالة دكتوراه غير منشورة، الجزائر.
8. بلال عبد الرحيم احمد (2005) القضية الاجتماعية والمجتمع المدني في السودان، دار عزة للنشر والتوزيع.الخرطوم،السودان
9. بيبيمون،كلثوم و مزوز،بركو (2021م):مؤشرات التهميش الاجتماعي وعلاقته بنمطية ثقافة العنف في المدينة الجزائرية- دراسة ميدانية بحياء مدينة باتنة أنموذجا،مجلة العلوم الإنسانية،المجلد(8)، العدد(3)،ص(1337–1355)،جامعة أم البواقي،الجزائر.
10. بيس،روبين (2015م):الاستبعاد الاجتماعي مفهوم يحتاج الي تعريف،ترجمة مازن مرسول محمد،(أستاذ علم الاجتماع،جامعة المستنصرية،العراق)،إصدارات عمران ـ ص(123- 138)،العدد(4/14).
11. تشامبرز، روبرت (1991م): التنمية الريفية، وضع الأواخر الأوائل، ترجمة محجوب عمر، بدون تاريخ للنشر أديس أبابا.

12. جرابسكا،كاترزينا،(2005م): الحياة على التهميش تحليل استراتيجيات سبل العيش للاجئين السودانيين ذوي الملفات المعلقة في مر، الجامعة الأمريكية في القاهرة،برنامج دراسات اللاجئين والهجرة القسرية، ورقة عمل رقم (6)،القاهرة،مصر.
13. جودة،مروة سامي(2018م): التحليل الجغرافي السياسي لمؤشرات قياس الدولة الهشة (دراسة تطبيقية على العراق)،جامعة المثني، كلية التربية للعلوم الإنسانية، رسالة ماجستير غير منشورة، العراق
14. الحاج، تاج السر عثمان (بدون تاريخ) الجذور التاريخية للتهميش في السودان، مكتبة الشريف الأكاديمية
15. الديب،هدي احمد احمد،سليمان،محمود عبد العلم محمد،(2015م):مخاطر الاستبعاد الاجتماعي على الدولة والمجتمع تحليل سيسيولوجي،مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية،جامعة الشهيد حمة لخضر،الوادي،العدد 14/13)ص (56–65)،الجزائر.
16. الرديسي، سمير محمد، (2005م): استراتيجيات تقييم وتحليل البحث الميداني، دار جامعة الخرطوم للنشر، الخرطوم، السودان.
17. روبيو،ناحوم مونتاجود(2021م):الفرق بين التميز والإقصاء والقمع،ترجمة وتحرير بون بوست، (روبيو،ناحوم مونتاجود هو كاتب متخصص في علم النفس من جامعة برشلونة)،بسيلولوخيا أي منثي
18. سالم،على محمد(2018م): سيكولوجية الإقصاء والتهميش في عالمنا المعاصر،مجلة شجون عربية مركز بيروت لدراسات الشرق الأوسط،ص(1-5) وهي مستلة من رسالة دكتوراه غير منشورة،موسومة بعنوان الإقصاء وعلاقته بالاتجاه نحو التطرف الديني والسياسي والاجتماعي لدي الشباب،كلية الآداب،جامعة حلوان،مصر.
19. شالوكا،عادل إبراهيم(2012م):حول مفهوم التهميش وإشكاله، أخر تحديث 15/يوليو/2012م اخر تحديث،15/يوليو/2012م، زمن الدخول الساعة الواحدة ظهرا بتوقيت السودان ،يوم الاثنين 2020/2/22م،
20. صفحة في الفيسبوك،بدون تاريخ،بدون ناشر، النظريات الأدبية الحديثة (تشومسكي) تاريخ الزيادة 27/ 2022/7م،يوم الزيادة الأربعاء، الساعة الرابعة مساء بتوقيت غرينتش، مكان الدخول السودان.
21. الصقيع، عبد الله على،(1984م): المدخل الي البحث العلمي الجغرافي المعاصر، الطبعة الأولي، مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي، مكة المكرمة، السعودية.
22. طعمه،تمام(2019): مفهوم التفكيكية، موقع سطور الالكتروني،أخر تحديث الساعة الثامنة واثنين وخمسون دقيقة،بتاريخ 2019/3/28م/ زمن الزيارة الشخصية يوم الأحد الموافق 2022/3/6م، وقت الدخول الساعة الحادية عشر صباحا بتوقيت السودان
23. عبد الرازق، محمد قيلي (2006) التنمية الريفية المستدامة وقضايا الغذاء في العالم، الناشر دمشق سوريا
24. عبد الغني،ألدباغي،ويوسف ايت خد جو(2020م): إشكالية التهميش الاجتماعي بالمدن المغربية:دراسة ميدانية بهوامش مدينتي بني ملال والفقيه بن صالح، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية،جامعة زيان عاشور،ص(87– 101) الجلفة،الجزائر.
25. عبد الله،جعفر، (2011م):التكيف مع تغير المناخ السودان،الهيئة القومية للغابات الاتحادية ،الخرطوم،السودان
26. عبد الله،عوض بابكر محمد، (2008م):استراتيجيات تكيف زراعة المحاصيل بولاية شمال دارفور،حالة محلية الفاشر، جامعة الخرطوم،كلية الدراسات العلىا،الخرطوم،السودان.
27. عجيمي، عمر عبد الله،(1998م): في التكييف إلى التهيمن – الايكولوجية السياسية اللازمة المعيشة بين الرعاة الهدندوة في السودان الشرقي – عبد القادر محمد أحمد حسن عبد العاطي، إدارة ندرة التكييف الإنساني في الأراضي الجافة في شرق أفريقيا – قسم البحث بشرق وجنوب أفريقيا أوسربا أديس أبابا.
28. عوض،محسن(2012م):قضايا التهميش والوصول الي الحقوق الاقتصادية والاجتماعية نحو مقاربات جديدة لمكافحة التهميش في العالم العربي،الأمانة العامة للمنظمة العربية لحقوق الإنسان،القاهرة،مصر.
29. غنيم، ابوزنط، عثمان محمد، ماجدة احمد، (2010م):التنمية المستديمة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها،الطبعة الأولي، دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان، الأردن.
30. فضل الله، محمد ادريس نور (2005) مفاهيم في التنمية الريفية الناشر، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة.
31. قوندي،سميرة(2016م):مفهوم التهميش الاجتماعي في المجتمع الجزائري:إشكاليات نظرية،مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية،العدد(47)، ص (177- 194)،الجزائر.
32. قيرة، إسماعيل، (2003)، مجتمع التهميش إلى أين؟ مهمشو المدينة العربية نموذجاً، مجلة المستقبل العربي: العدد 290، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان.

33. لبوخ،محمد،(2014م):عملية بناء الدولة في القرن الإفريقي،رسالة ماجستير غير منشورة في العلوم السياسية،تخصص السياسات المقارنة،كلية الحقوق والعلوم السياسية،قسم العلوم السياسية،جامعة ابوبكر بلقايد،تسلمان،الجزائر
34. محمد، حلو عبدالعاطي،(1999م): التحول في علاقات الإنسان والبيئة في مناطق جنوب النيل الأزرق، دراسة حالة محافظة الدندر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الخرطوم.
35. محمود، الحلو عبد العاطي (1999) التحول في علاقة الانسان بالبيئة في مناطق جنوب النيل الازرق، حالة محافظة الدندر، رسالة غير منشورة، جامعة الخرطوم.
36. مختار، محمد أبو الحسن القاسم،(2008م): استراتيجيات التكيف مع الجفاف في السودان – دراسة جغرافية لمحلية الدويم،بحث دكتوراه غير منشور،كلية الدراسات العلما، جامعة الخرطوم، الخرطوم، السودان.
37. منظمة العمل الدولية،(2016م):التوظيف والعمل اللائق في حالات الهشاشة والنزاعات والكوارث.
38. الهادي،حمودي(2021م):التهميش الحضري- مفهوم معقد ومتشعب،المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية،مجلد(5)،العدد(2)،ص(98– 117)،الجزائر.
39. هاشم،محمد جلال احمد(2005): مفهوم التهميش وتحديات العمل المشترك،ورقة المؤتمر النوبي(نوبيين كريووس)،مكتب بريطانيا،لندن،17/ سيتمر/2005م.
40. وداد،عباس،(2018م):دور سياسات التنمية المستدامة في الحد من الفقر،دراسة حالة الجرائر،الأردن واليمن،رسالة دكتوراه غير منشورة،كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التيسير،جامعة فرحات عباس،سطيف1،الجزائر.

Reference:

1. Bailey,(1996):Aguide to field research Thousand OakC A:prne forge press
2. Blaike. and Brook Filed, H. (1987) land Degradation and society, Methuen London and new York.
3. Watts, M. (1983) on the poverty of theory. Natural Hazards Research in (notary in K.Hewittced)
4. Egemi , O.A.M , (1994): The Political Ecology of Subsistence Crisis in Red Sea Hills , Sudan (Ph. D. Thesis) University of Bergen
5. Egemi, Omer Abdalla; (1994), the political Ecology of subsistence crisis in the Rea Hills, Sudan, Ph.D thesis, University of Burgen, Norway.
6. Watts, Michael (1983), "On the Poverty of Theory: Natural Hazards Research in Context,' in K. Hewitt (ed).
7. Suleiman, Samad. S. (1986), The Effect of Competition Between Wildlife and Domestic Livestock in Natural Range Land of the Dinder National Park, (Unpublished M. Sc. Thesis) Institute of Environmental Studies, University of Khartoum.